

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تفسير سورة « والنجم »

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القول في تأويل قوله عز وجل: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا  
عَوَىٰ ﴿٢﴾ .

قال أبو جعفر رحمه الله: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ ؛ فقال بعضهم: عُنِيَ بالنَّجْمِ الثَّرِيًّا ، وَعُنِيَ بقوله: ﴿ إِذَا هَوَىٰ ﴾ : إذا سقط . قالوا: وتأويل الكلام: والثَّرِيًّا إذا سقطت .

### ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، وحدثني الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء ، جميعاً عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله عز وجل: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ . قال : إذا سقطت الثَّرِيًّا مع الفجر<sup>(١)</sup> .

حدَّثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهران ، عن سفيان: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ . قال : الثَّرِيًّا<sup>(٢)</sup> . وقال مجاهد: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ . قال : سقوط الثَّرِيًّا .

حدَّثني محمد بن سعيد ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا عُمِي ، قال : ثنا أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ . قال : إذا انصب<sup>(٣)</sup> .

(١) تفسير مجاهد ص ٦٢٥ ، وأخرجه ابن عيينة في تفسيره - كما في الفتح ٦٠٤/٨ - وعنه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٠/٢ عن ابن أبي نجيح به بنحوه ، وأخرجه عبد الرزاق أيضاً في تفسيره عن ابن مجاهد ، عن أبيه ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢١/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤١٧/٧ .

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢١/٦ إلى المصنف .

وقال آخرون: بل<sup>(١)</sup> معنى ذلك: والقرآن إذا نزل.

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثني زيادُ بنُ عبدِ اللهِ الحَسَنِيُّ<sup>(٢)</sup> أبو الخطاب، قال: ثنا مالكُ بنُ سَعْيَرٍ، قال: ثنا الأعمشُ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قال: القرآن إذا نزل<sup>(٣)</sup>.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدٌ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادة: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ / وَمَا غَوَىٰ. قال: قال عُثْبَةُ بنُ أَبِي لَهَبٍ: كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أما تخافُ أن يأكُلَكَ كَلْبُ اللهِ». قال: فخرج في تجارةٍ إلى اليمنِ، فبينما<sup>(٤)</sup> هم قد عرَّسوا<sup>(٥)</sup>، إذ سمع صوتَ الأسدِ، فقال لأصحابه: إني مأكولٌ. فأخذ قوا به، وضرب على أضمختهم<sup>(٦)</sup> فناموا، فجاء حتى أخذَه، فما سمِعوا إلا صوتَه<sup>(٧)</sup>.

٤١/٢٧

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا محمدُ بنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادة، أن النبيَّ ﷺ [١١٥/٤٦ ط] تلا: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. فقال ابنُ لأبي لهبٍ - حَسِبْتَهُ قال: اسمه عُثْبَةُ - إني<sup>(٨)</sup> كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ. فقال النبيُّ ﷺ: «أخذز لا يأكلك»

(١) سقط من: م.

(٢) في الأصل: «الجنابي». وينظر تهذيب الكمال ٥٢٣/٩.

(٣) عزاه ابن حجر في الفتح ٦٠٤/٨، والسيوطي في الدر المنثور ١٢١/٦ إلى المصنف.

(٤) في ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: «فيئنا».

(٥) في ت ١: «عرشوا»، وفي ت ٣: «سرعوا».

(٦) في الأصل: «أسمختهم». والصَّمَاخ: ثقب الأذن، والسَّمَاخ لَعْفٌ فيه. ينظر اللسان (ص م خ).

(٧) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣٣٩/٢ من طريق سعيد به بنحوه.

(٨) سقط من: ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣.

كَلْبُ اللَّهِ . قال : فضرب هامته . قال : وقال ابن طائوس عن أبيه : إن النبي ﷺ قال : « ألا تخاف<sup>(١)</sup> أن يُسلطَ اللهُ عليك كلبه ؟ » . فخرج ابنُ أبي لهبٍ مع ناسٍ في سفيرٍ ، حتى إذا كانوا ببعضِ الطريقِ سَمِعُوا صوتَ الأسدِ فقال : ما هو إلا يُريدُنِي . فاجتمع أصحابه حوله ، وجعلوه في وَسَطِهِمْ ، حتى إذا ناموا جاء الأسدُ<sup>(٢)</sup> ، فأخذه من بينهم<sup>(٣)</sup> .

وكان بعضُ أهلِ المعرفةِ بكلامِ العربِ من أهلِ البصرة<sup>(٤)</sup> يقولُ : عُنِيَ بقوله : ﴿ وَالنَّجْمِ ﴾ : والتَّجْوِمِ . وقال : ذهبَ إلى لفظِ الواحدِ وهو في معنى الجميعِ . واستشهد لقوله ذلك بيت<sup>(٥)</sup> راعى الإبل<sup>(٦)</sup> :

فبأنتِ تَعُدُّ النَّجْمَ في مُسْتَحِيرَةٍ<sup>(٧)</sup> سريعُ بأيدي الآكِلينِ جمودُها  
والصوابُ مِنَ القَوْلِ في ذلكِ عندي ما قاله مجاهدٌ ، من أنه عُنِيَ بالنجمِ في هذا الموضعِ الثَّرِيًّا ، وذلك أن العربَ تدعوها النجمَ . والقولُ الذي قاله من حَكِينا عنه من أهلِ البصرة قولٌ لا نعلمُ أحدًا من أهلِ التأويلِ قاله ، وإن كان له وَجْهٌ ؛ فلذلك تَرَكْنَا القَوْلَ به .

وقوله : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا عَوَى ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ما جار<sup>(٨)</sup>

(١) في الأصل : « تخف » .

(٢) بعده في الأصل : « حوله » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٥٠/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢١/٦ إلى عبد بن حميد .

(٤) هو أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢٣٥/٢ .

(٥) في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « بقول » .

(٦) ديوانه ص ١١٢ .

(٧) المستحيرة : الجفنة الودكة ، الكثيرة الودك ، وهو الشحم . ينظر التاج ( و د ك ) .

(٨) في م : « حاد » .

صاحبكم محمد أيها الناس عن الحق، ولا زال [١١٦/٤٦] عنه، ولكيئته على استقامة وسداد.

ويعنى بقوله: ﴿وَمَا عَوَى﴾: وما صار عَوِيًّا؛ ولكيئته رشيدٌ سديدٌ. يقال<sup>(١)</sup>: عَوَى يَعْوِي، من العَيِّ، وهو عاوٍ، وعَوَى يَعْوِي من اللَّبَنِ: إذا بَشِمَ<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾: جوابٌ قسمٍ ﴿وَالنَّجْمِ﴾.

/القولُ في تأويلِ قوله عز وجل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٣) **﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾** (٤) **﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾** (٥) **﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾** (٦) **﴿وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَىٰ﴾** (٧).

٤٢/٢٧

قال أبو جعفرٍ رحمه الله: يقولُ تعالى ذكره: وما يَنْطِقُ محمدٌ بهذا القرآنِ عن هَواه، ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾. يقولُ: ما هذا القرآنُ إِلَّا وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ يُوحيه إليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدٌ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةٍ قوله عز وجل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾. أي: ما يَنْطِقُ عن هَواه، ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾. قال: يُوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيلَ، ويوحى جبرئيلُ إلى محمدٍ ﷺ<sup>(٣)</sup>.

وقيل: عُني بقوله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾: بالهوى.

وقوله: [١١٦/٤٦] ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾. يقولُ تعالى ذكره: عَلَّمَهُ

(١) في ت ٢، ت ٣: «يقول».

(٢) البَشِمُ: التَّخْمَةُ. اللسان (ب ش م).

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٢/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

محمداً ﷺ هذا القرآن جبريلُ عليه السلام.

وعنى بقوله: ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾: شديدُ الأسبابِ . والقوى جمعُ قوَّةٍ، كما الجثى جمعُ جثوةٍ، والحثى جمعُ حثوةٍ . ومن العربِ من يقولُ: القوى<sup>(١)</sup> . بكسرِ القافِ ، كما تُجمعُ الرِّشوةُ رِشًا، بكسرِ الراءِ، والحِثوةُ حِثًا . وقد ذُكرَ عن العربِ أنها تقولُ: رِشوةٌ . بضمِّ الراءِ، ورِشوةٌ . بكسرِها . فيجبُ أن يكونَ جمعُ من جمعِ ذلك رِشًا بكسرِ الراءِ على لغةٍ من قال في<sup>(٢)</sup> واحِدِها: رِشوةٌ .<sup>(٣)</sup> بكسرِ الراءِ<sup>(٣)</sup> . وأن يكونَ جمعُ من جمعِ ذلك بضمِّ الراءِ على<sup>(٤)</sup> لغةٍ من ضمَّ الراءِ في واحِدِها . فإن جمعَ بالكسرِ من كان من لغتهِ الضمُّ في الواحدةِ، أو بالضمِّ من كان من لغتهِ الكسرُ فإنَّما هو حَمَلٌ إحدى اللغتين<sup>(٥)</sup> على الأخرى .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل في قوله: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدٌ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادة: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ . يعنى: جبريلُ<sup>(٦)</sup> .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا حكامٌ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيع: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ . قال: جبريلُ<sup>(٧)</sup> .

(١) سقط من: الأصل .

(٢) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣ .

(٣ - ٣) سقط من: م، ت ٢، ت ٣ .

(٤) في الأصل، ص، م، ت ١، ت ٢: «من» .

(٥) في الأصل: «المتعين» .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٢٢/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٧) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٢٢/٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا مِهْرَانُ ، عن أَبِي جَعْفَرٍ ، عن الربيعِ مثله .  
 وقوله : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾ . اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : [ ١١٧ / ٤٦ ]  
 ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ ؛ فقال بعضهم : معناه : ذو خلقٍ حسنٍ .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنِي عَلِيُّ ، قَالَ : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنا معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ  
 في قوله : ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ : ذو مَنْظِرٍ حَسَنٍ <sup>(١)</sup> .

٤٣/٢٧ / حَدَّثَنَا بَشْرٌ ، قَالَ : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدُ ، عن قتادةَ : ﴿ ذُو مِرَّةٍ  
 فَاسْتَوَى ﴾ : ذو خلقٍ طويلٍ حَسَنٍ <sup>(٢)</sup> .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : ذو قُوَّةٍ .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، وحَدَّثَنِي  
 الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ :  
 ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾ . قال : ذو قُوَّةٍ ؛ جبريلُ <sup>(٣)</sup> .

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا مِهْرَانُ ، عن سفيانَ : ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ . قال :

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره - كما في الإتيان ٤٥/٢ - من طريق أبي صالح به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور - كما في المخطوطة المحمودية ص ٣٩٦ - إلى ابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٢/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٢٥ ، ومن طريقه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٢ / ٤ ، والفتح ٦٠٤ / ٨ - وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٢/٦ إلى عبد بن حميد .

ذو قُوَّةٍ<sup>(١)</sup> .

حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَحْبَبْنَا ابْنَ وَهَبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾ . قَالَ : ذُو قُوَّةٍ . الْمِرَّةُ : الْقُوَّةُ<sup>(٢)</sup> .

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا حكامٌ ، عن أبي جعفرٍ ، عن الربيعِ : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾ . قَالَ : جبريلُ<sup>(٣)</sup> .

وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال : عُني بالمِرَّةِ صحَّةُ الجسمِ وسلامته من الآفاتِ والعاهاتِ . والجسمُ إذا كان كذلك<sup>(٤)</sup> من الإنسانِ كان قويًّا . وإنما قلنا : إن ذلك كذلك ؛ لأن المِرَّةَ واحدُ الجِرِّ ، [١١٧/٤٦ ظ] وإنما أريد به : ذو مِرَّةٍ سَوِيَّةٍ . وإذا كانت المِرَّةُ صحيحةً ، كان الإنسانُ صحيحًا . ومنه قولُ النبي ﷺ : « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِعَنِيٍّ ، وَلَا لِيذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ »<sup>(٥)</sup> .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ (٦) وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى ﴾ . يقولُ : فاستوى هذا الشديدُ القويُّ وصاحبُكم محمدٌ بالأفقِ الأعلى<sup>(١)</sup> . وذلك لما أُسرى برسولِ اللَّهِ ﷺ ، استوى هو وجبريلُ عليهما السلامُ بمَطْلَعِ الشَّمْسِ الأعلى . وَعَطَفَ الأعلى . وَعَطَفَ بقوله : ﴿ وَهُوَ ﴾ . على ما في قوله : ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ من ذكرِ محمدٍ ﷺ ،<sup>(٧)</sup> « وَأَكْثَرُ<sup>(٧)</sup> كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا أَرَادُوا الْعَطْفَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ

(١) ذكره الطوسي في التبيان ٩/ ٤٢٠ .

(٢) ذكره الطوسي في التبيان ٩/ ٤٢٠ ، وابن كثير في تفسيره ٧/ ٤١٩ .

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣٦٨) من طريق أبي جعفر به .

(٤) في ص ، ت ٢ ، ت ٣ : « ذلك » .

(٥) تقدم تخريجه في ١١/ ٥١٨ .

(٦) قال ابن كثير في تفسيره ٧/ ٤١٩ : وقد قال ابن جرير هل هنا قولاً لم أره لغيره ، ولا حكاة هو عن أحد ... ولم يوافقه أحد على ذلك . وينظر فيه بقية كلامه على اختيار المصنف .

(٧ - ٧) في ص ، ت ٢ ، ت ٣ : « وأكثر من » ، وفي م : « والأكثر من » ، وفي ت ١ : « فأكثر من » .

يُظهِرُوا كِنَايَةَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُوا : اسْتَوَى هُوَ وَفُلَانٌ . وَقَلَّمَا يَقُولُونَ <sup>(١)</sup> : اسْتَوَى وَفُلَانٌ . وَقَدْ ذَكَرَ الْفَرَّاءُ <sup>(٢)</sup> عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَصْلُبُ <sup>(٣)</sup> عَوْدُهُ وَلَا يَسْتَوِي وَالْخِرْوَعُ الْمُتَقَصِّفُ

فَرَدَّ « الْخِرْوَعُ » عَلَى مَا فِي « يَسْتَوِي » مِنْ ذِكْرِ « النَّبْعِ » ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ :

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ كُنَّا تَرِيًّا وَعَابَاؤُنَا ﴾ [النمل : ٦٧] . فَعَطَفَ بِالْآبَاءِ عَلَى الْمَكْنَى فِي : ﴿ كُنَّا ﴾

مِنْ غَيْرِ إِظْهَارٍ <sup>(٤)</sup> « نَحْنُ » ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ <sup>(٥)</sup> وَهُوَ .

وَقَدْ قِيلَ : إِنْ الْمَسْتَوَى هُوَ / جَبْرِيلُ . فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا مُؤْنَةَ فِي ذَلِكَ ؛

٤٤/٢٧

لَأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ وَهُوَ ﴾ . مِنْ ذِكْرِ اسْمِ جَبْرِيلَ . وَكَأَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ وَجَّهَ [١١٨/٤٦] و

مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ . أَيْ : ارْتَفَعَ وَاعْتَدَلَ .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا حَكَاةٌ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ الرَّبِيعِ : ﴿ ذُو مِرْقَ

فَاسْتَوَى ﴾ : هُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . <sup>(٥)</sup>

وَبَنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى ﴾ <sup>(٦)</sup> . قَالَ أَهْلُ

التأويل .

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَقُولُ » ، وَفِي ت ٣ : « يَقُولُ » .

(٢) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٣ / ٩٥ .

(٣) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ : « يَخْلُقُ » .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ وَلَعَلَّهَا : « الْمَكْنَى » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .



## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنَا بَشْرٌ، قَالَ: ثنا يزيدُ، قَالَ: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾: وَالْأُفُقُ الَّذِي يَأْتِي مِنْهُ النَّهَارُ<sup>(١)</sup>.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ في قوله: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾. قَالَ: بِأُفُقِ الْمَشْرِقِ الْأَعْلَى بَيْنَهُمَا<sup>(٢)</sup>.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حكامٌ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾. يعنى: جبريلُ<sup>(٣)</sup>.

حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ، قَالَ: ثنا مهرانٌ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾. قَالَ: السَّمَاءِ الْأَعْلَى، يعنى: جبريلُ.

القولُ في تأويلِ قوله جَلَّ ثناؤه: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ (٨) فَكَانَ قَابَ [١١٨/٤٦] قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (١١) .

قال أبو جعفرٍ رحمه الله: يقولُ تعالى ذِكرُه: ثم دنا جبريلُ من محمدٍ صلى الله عليهما وسلّم فتدَلَّى إليه، وهذا من المؤخَّرِ الذي معناه التقديمُ، وإنما هو: ثم تدَلَّى فدنا<sup>(٤)</sup>. ولكِنَّه حَسُنَ تقديمُ قوله: ﴿دَنَا﴾. إذ كان الدنوُّ يدلُّ على التَدَلَّى، والتَدَلَّى على الدنوِّ. كما يقالُ: زارنى فلانٌ فأحسنَ،<sup>(٥)</sup> وأحسنَ<sup>(٥)</sup> إلى فرارنى. و: شتمنى

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٨٨/١٧، وابن كثير في تفسيره ٤١٩/٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٠/٢ عن معمر به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٣/٦ إلى عبد بن حميد.

(٣) تقدم تخريجه في ص ١١.

(٤) في الأصل: «فتدنى»، وفي ت ١: «قددنا».

(٥) سقط من: الأصل، ت ٢، ت ٣.

فَأَسَاءَ ، وَأَسَاءَ فَشَتَمَنِي . لَأَنَّ الْإِسَاءَةَ هِيَ الشَّتْمُ ، وَالشَّتْمُ هُوَ الْإِسَاءَةُ .  
وَبَنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : ثنا ابْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ . قَالَ : جَبْرِيلُ<sup>(١)</sup> .

حَدَّثَنَا بَشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدٌ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ .  
يَعْنَى : جَبْرِيلُ<sup>(٢)</sup> .

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا مِهْرَانٌ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ . قَالَ : هُوَ جَبْرِيلُ<sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ : ثُمَّ دَنَا الرَّبُّ جَلًّا وَعَزَّ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَتَدَلَّى .

### / ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

٤٥/٢٧

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ،  
[١١٩/٤٦] عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ . قَالَ : دَنَا رَبُّهُ  
فَتَدَلَّى<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٢٥٠ - ومن طريقه أبو الشيخ في العظمة (٣٦٩) - عن معمر به ،  
وعزه السيوطي في الدر المنثور ٦/١٢٣ إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٢٥٠ ، ومن طريقه أبو الشيخ في العظمة (٣٦٩) - عن معمر ، عن  
قتادة .

(٣) تقدم تخريجه في ص ١١ .

(٤) أخرجه الطبراني (١١٣٢٨) من طريق عطاء ، عن ابن عباس ، وعزه السيوطي في الدر المنثور ٦/١٢٣ إلى  
ابن مردويه .

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي<sup>(١)</sup> بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ عَرَجَ جَبْرِيْلُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، ثُمَّ عَلَا بِهِ فِيمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ، وَدَنَا الْجَبَارُ رَبَّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَا شَاءَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِيمَا أَوْحَى خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِهِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ<sup>(٢)</sup> .

وَقَوْلُهُ : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ . يَقُولُ : فَكَانَ جَبْرِيْلُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى قَدْرِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ . يَعْنِي : أَوْ أَقْرَبَ مِنْهُ . يُقَالُ فِيهِ<sup>(٣)</sup> : هُوَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ ، وَقَيْبَ قَوْسَيْنِ ، وَقَيْدَ قَوْسَيْنِ ، وَقَادَ قَوْسَيْنِ ، وَقَيْدَى قَوْسَيْنِ . كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى : قَدَرٌ قَوْسَيْنِ .

وَقِيلَ : إِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ : أَنَّهُ كَانَ مِنْهُ حَيْثُ الْوَتْرِ مِنَ الْقَوْسِ .

## ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عَيْسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلَهُ : ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ . قَالَ : حَيْثُ الْوَتْرِ مِنَ الْقَوْسِ<sup>(٤)</sup> .

(١) فِي ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « الْمَسْرَى » .

(٢) تَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ فِي ١٤ / ٤٢٠ .

(٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ ص ٦٢٥ ، وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبِيهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (٩٢٧) ، وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ فِي =

حدثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الحسنِ : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ . قال : قِيدَ قَوْسَيْنِ . وقال [١١٩/٤٦] ذلك قتادة<sup>(١)</sup> .

حدثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانٌ ، عن سفيانَ ، عن خُصيفٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ . قال : قِيدَ ، أو قدرَ قَوْسَيْنِ<sup>(٢)</sup> .

حدثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن إبراهيمَ بنِ طهمانَ ، عن عاصمٍ ، عن زرِّ ، عن عبدِ اللهِ : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ .<sup>(٣)</sup> قال : دنا<sup>(٣)</sup> جبريلُ عليه السلامُ منه ، حتى كان قدرَ ذراعٍ أو ذراعين<sup>(٤)</sup> .

حدثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكَّامٌ ، عن عمروٍ ، عن عاصمٍ ، عن أبي رزِينِ : ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ . قال : ليست بهذه القوسِ ، ولكن قدرَ الذراعين أو أدنى .<sup>(٥)</sup> والقَابُ هو القِيدُ<sup>(٥)</sup> .

واختلف أهلُ التأويلِ في المعنى بقوله : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾<sup>(٦)</sup> ؛ فقال بعضهم في ذلك بنحوِ الذي قلنا فيه .

= الدر المنثور ١٢٣/٦ إلى الفريابي .

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٠/٢ عن معمر به ، وقول الحسن عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٣/٦ إلى الطبراني في السنة ، وقول قتادة عزاه إلى عبد بن حميد .

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٣/٦ إلى الطبراني في السنة .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٦٠٣) من طريق إبراهيم به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٣/٦ إلى ابن المنذر .

(٥) تفسير مجاهد ص ٦٢٥ من طريق عاصم به .

﴿ذِكْرٌ مِّنْ قَوْلِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الثَّوْرَابِ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : ثنا سَلِيمَانُ الشَّيْبَانِيُّ ، قَالَ : ثنا زُرَّ / بْنُ حُبَيْشٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رَأَيْتُ جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحُ»<sup>(٢)</sup> .  
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَسَارٍ الشُّكْرِيُّ<sup>(٣)</sup> ، قَالَ : ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ زُرَّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ . قَالَ : رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحٍ فِي صُورَتِهِ<sup>(٤)</sup> .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، قَالَ : ثنا قَيْصَةُ بْنُ لَيْثِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : [٤٦/١٢٠ و] ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ . قَالَ : رَأَى النَّبِيَّ ﷺ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحٍ .

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ وَهَبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ لَهَيْعَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ أَوَّلُ شَأْنٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى فِي

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ .

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٢٢/٧ عن المصنف ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٩١٦) من طريق ابن أبي الثوراب به ، وأخرجه ابن منده في الإيمان (٧٤٣) من طريق عبد الواحد بن زياد به .

(٣ - ٣) في الأصل : «بنان السكوني» . وينظر تهذيب الكمال ٤١٣/١٦ .

(٤) سقط من : م .

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٠١) من طريق خالد بن عبد الله به ، وأخرجه الطيالسي (٣٥٦) ، وأحمد ٣٢٠/٦ (٣٧٨٠) ، والبخاري (٣٢٣٢) ، ٤٨٥٦ ، ٤٨٥٧) ، ومسلم (١٧٤) ، والترمذي (٣٢٧٧) ، والنسائي في الكبرى (١١٥٣٤) ، وأبو يعلى (٥٣٣٧) ، وابن خزيمة في التوحيد ص ١٣٢ - ١٣٤ ، والطبراني (٩٠٥٥) ، وأبو الشيخ في العظمة (٣٦٤) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩١٧) ، (٩١٨) ، وفي الدلائل ٣٦٦/٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، وابن منده في الإيمان (٣٤٢) ، ٣٤٤ ، ٣٤٥) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٢/٦ ، ١٢٣ إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .

(٦) سقط من : ص ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ . وينظر تهذيب الكمال ١٥/٢٠ . (تفسير الطبري ٢/٢٢)

مناميه جبريل عليه السلام بأجبياد<sup>(١)</sup> ، ثم إنه خرج ليقضى حاجته ، فصرخ به جبريل : يا محمد ، يا محمد . فنظر رسول الله ﷺ يميناً وشمالاً فلم ير شيئاً ، ثلاثاً ، ثم خرج فرآه ، فدخل في الناس ، ثم خرج<sup>(٢)</sup> ، فرآه ، فدخل في الناس ، ثم خرج<sup>(٢)</sup> ، أو قال : ثم نظر -<sup>(٣)</sup> الطبري يشك<sup>(٣)</sup> - فرآه ، فذلك قوله : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿٨﴾ مَا صَلَ صَاحِبِكُمْ وَمَا عَوَىٰ ﴾ . قال : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ إلى قوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ جبريل إلى محمد صلى الله عليهما ، ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ عَبْدِيهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ . يقولون : القَابُ نصفُ الإصبع . وقال بعضهم : ذراعين كان بينهما<sup>(٤)</sup> .

حدثنا ابن حُمَيد ، قال : ثنا مهران ، عن سفيان ، عن الشيباني ، عن زر بن حبيش ، عن ابن مسعود : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ . قال : له ستمائة جناح . يعني جبريل عليه السلام<sup>(٥)</sup> .

حدثنا<sup>(٦)</sup> إبراهيم بن سعيد<sup>(٧)</sup> ، قال : ثنا أبو أسامة ، قال : ثنا زكريا ، عن ابن أشرع<sup>(٨)</sup> ، عن عامر ، عن مسروق ، قال : قلت لعائشة : ما قوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ ﴿ ٨ ﴾ ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ ﴿ ٩ ﴾ ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ عَبْدِيهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ ؟ فقالت : [١٢٠/٤٦ ظ] إنما ذلك جبريل ، كان يأتيه في صورة الرجال ، وإنه أتاه هذه المرة في صورته ، فسدأ أفق

(١) في ت ٢ : « بأجباح » . وأجبياد : موضع بمكة يلي الصفا . معجم البلدان ١/١٣٨ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ٣ .

(٣) (٣ - ٣) في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ٣ : « أنا أشك » .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٢٢ - من طريق ابن وهب به ، وأخرجه البيهقي في الدلائل ٢/٣٦٨ من طريق ابن لهيعة به .

(٥) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٥٤٠) ، والطبراني (٩٠٥٥) من طريق سفيان به .

(٦) في الأصل : « قال حدثنا » .

(٧) في الأصل : « سعد » . وتقدم في ٢/٢٧٨ .

(٨) في الأصل ، ت ٢ : « أسرع » . وينظر تهذيب الكمال ١٤/٣٢ ، ٣٤/٤٢٤ .

السماء<sup>(١)</sup>.

وقال آخرون: بل الذى دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، جبريل من ربه.

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنى محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدَّثنى الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾. قال: الله من جبريل عليه السلام<sup>(١)</sup>.

وقال آخرون: بل<sup>(٢)</sup> الذى كان قاب قوسين أو أدنى محمد من ربه.

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن موسى بن عبيدة<sup>(٤)</sup> الحميرى، عن محمد بن كعب القرظى، عن / بعض أصحاب النبي ﷺ، قال: قلنا: يا نبي الله، هل رأيت ربك؟ قال: «لم أره بعيني، ورأيتُه بفؤادى مرتين». ثم تلا: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾<sup>(٥)</sup>.

حدَّثنا خلاد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر، قال: أخبرنا محمد بن عمرو بن

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٣٤٦) من طريق إبراهيم بن سعيد به، وأخرجه إسحاق بن راهويه فى مسنده (١٤٢٦)، والبخارى (٣٢٣٥)، ومسلم (١٧٧)، وأبو عوانة ١/١٥٥، وابن منده فى الإيمان (٧٦٩)، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٩٢١)، وفى الدلائل ٢/٣٦٧، ٣٦٨ من طريق أبى أسامة به. (٢) تفسير مجاهد ص ٦٢٥.

(٣) بعده فى م: «كان».

(٤) فى م: «عبيد». وينظر تهذيب الكمال ٢٦/٣٤٠.

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/٤٢٥ عن المصنف، وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤٢٤ - من طريق موسى بن عبيدة به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٢٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

علقمة بن وقاص الليثي ، عن كثير ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« لما عُرج بي مضى جبريلُ حتى جاء الجنةَ » . قال : « فدخلتُ فأعطيتُ الكوثرَ ، ثم  
مضى حتى جاء سدرَةَ المنتهى ، فذنا ربُّك فتدلى ، فكان قاب قوسين أو [١٢١/٤٦] أو  
أذنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى » <sup>(١)</sup> .

وقوله : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ . اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك ؛  
فقال بعضهم : معناه : فأوحى الله إلى عبده محمدٍ وحيه . وجعلوا قوله : ﴿ مَا  
أَوْحَى ﴾ . بمعنى المصدر .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا معاذُ بنُ هشامٍ ، قال : ثنا أبي ، عن قتادة ، عن  
عكرمة ، عن ابنِ عباسٍ في قوله <sup>(٢)</sup> : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ . قال : عبده  
محمدٌ ﷺ <sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وقال آخرون : بل معنى ذلك : فأوحى جبريلُ إلى عبده محمدٍ ﷺ ما  
أوحى إليه ربه .

وقد يتوجهُ على هذا التأويلِ ﴿ مَا ﴾ لوجهين ؛ أحدهما : أن تكونَ بمعنى  
« الذي » ، فيكونَ معنى الكلامِ : فأوحى إلى عبده الذي أوحاه إليه ربه . والآخرُ : أن

(١) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ص ١٣٩ ، ١٤٠ من طريق محمد بن عمرو به ، وتقدم في ٤١٥/١٤ .

(٢) في الأصل : « قول أبي ذر » .

(٣) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ص ١٣١ عن ابن بشار به ، وأخرجه النسائي في الكبرى  
(١١٥٣٨) من طريق معاذ بن هشام به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٣/٦ إلى ابن المنذر وابن  
أبي حاتم وابن مردويه .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : م ، ت ٢ ، ت ٣ .



تكون بمعنى المصدرِ .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا معاذُ بنُ هشامٍ ، قال : ثنى أبى ، عن قتادةَ : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ . قال : قال الحسنُ : جبريلُ<sup>(١)</sup> .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ . قال : على لسانِ جبريلَ<sup>(٢)</sup> .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا حكامٌ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ مثله .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قوله : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [١٢١/٤٦ظ] . قال : أوحى جبريلُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ما أوحى اللَّهُ إليه<sup>(٣)</sup> .

وأولى القولين فى ذلك عندنا بالصواب قولُ مَنْ قال : معنى ذلك : فأوحى جبريلُ إلى عبده محمدٍ ﷺ ما أوحى إليه ربُّه . لأن افتتاح الكلامِ جرى فى أوّل السورة بالخبرِ عن محمدٍ وعن جبريلَ عليه السلامُ ، وقولُه : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ فى سياقِ ذلك ، ولم يأت ما يدلُّ على انصرافِ الخبرِ عنهما فيوجهُ ذلك إلى ما صُرف إليه .

وقولُه : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ . يقولُ تعالى ذكره : ما كذبَ فؤادُ

(١) أخرجه ابن خزيمة فى التوحيد ص ١٣١ عن ابن بشار به ، وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٣٦٣) من طريق معاذ بن هشام به .

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٣٦٨) من طريق أبى جعفر به .

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره ٤٠٦/٧ .

محمد ﷺ محمدًا الذي رأى ، ولكِنَّه صدَّقه .

واختَلَفَ أهلُ التَّأويلِ في الذي رآه فؤادُه فلم يَكْذِبْهُ ؛ فقال بعضهم : الذي رآه فؤادُه ربُّ العالمين . وقالوا : جعل<sup>(١)</sup> بصرَه في فؤادِه ، فرآه بفؤادِه ، ولم يَرَه بعينه .

### / ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

٤٨/٢٧

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : ثَنَى عُمَى<sup>(٢)</sup> عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ابْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ . قَالَ : رآه بقلبه ﷺ<sup>(٣)</sup> .

حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمَيْلٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ مَنْصُورٍ - قَالَ : وَ<sup>(٤)</sup> سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ . قَالَ : أَتَرِيدُ أَنْ [١٢٢/٤٦] أَقُولَ لَكَ : قَدْ رآه ؟ نَعَمْ قَدْ رآه ، ثُمَّ قَدْ رآه ، ثُمَّ قَدْ رآه ، حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ<sup>(٥)</sup> .

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، قَالَ : ثَنَا عَيْسَى بْنُ عُبَيْدٍ<sup>(٦)</sup> ، قَالَ : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ وَسُئِلَ : هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، قَدْ رَأَى رَبَّهُ .

(١) في الأصل : « جعلوا » .

(٢) بعده في م : « سعيد بن » . وفي تهذيب الكمال ١١/١٠٤ - ترجمة سعيد بن يحيى - روى عن ... وعنه عبد الله بن سعيد الأموي . وينظر التاريخ الكبير ٥/١٠٤ .

(٣) أخرجه عبد بن حميد - كما في الدر المنثور ٦/١٢٤ - وعنه الترمذي (٣٢٨١) - وابن خزيمة في التوحيد ص ١٣١ ، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٩١١) من طريق إسرائيل به ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٢٥١ ، وابن منده في الإيمان (٧٦٠) من طريق سماك به ، وأخرجه الطبراني (١٢٩٤١) من طريق يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر .

(٤) سقط من : م .

(٥) أخرجه عبد الله في السنة (٢٢١) ، والآجري في الشريعة (١٠٣٨) ، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٩٠٧) من طريق عباد بن منصور به .

(٦) في الأصل : « عبدة » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/٦٣٤ .

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يحيى بن واضح ، قَالَ : ثنا سالم مولى معاوية ، عن  
عكرمة مثله .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : ثنا سليمان بن عمر <sup>(١)</sup> بن سيار ، قَالَ :  
ثنى أبى ، عن سعيد بن زريق <sup>(٢)</sup> ، عن عمر <sup>(٣)</sup> بن سليمان ، عن عطية ، عن ابن عباس ،  
قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ، هَلْ  
تَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ فَقُلْتُ : لَا يَا رَبِّ . فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ ، فَوَجَدْتُ  
بِرْدَهَا <sup>(٤)</sup> بَيْنَ ثَدْيَيْ ، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ <sup>(٥)</sup> وَالْأَرْضِ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، فِي  
الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَرَاتِ ، وَنَقَلَ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَاتِ ، وَانْتَظَرَ الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ .  
فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا ، وَفَعَلْتَ  
وَفَعَلْتَ . فَقَالَ : أَلَمْ أُشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ؟ أَلَمْ أَضَعْ عَنْكَ وَزْرَكَ ؟ أَلَمْ أَفْعَلْ بِكَ ؟ أَلَمْ  
أَفْعَلْ ؟ قَالَ : فَأَفْضَى إِلَيَّ بِأَشْيَاءَ لَمْ يُؤَذِّنْ لِي أَنْ أُحَدِّثْكُمْوهَا . قَالَ : فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي  
كِتَابِهِ يُحَدِّثْكُمْوه <sup>(٦)</sup> : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿ ٨ ﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿ ٩ ﴾ فَأَوْحَى إِلَيَّ  
عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿ ١٠ ﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ . فَجَعَلَ نُورَ بَصْرِي فِي فُؤَادِي ،  
فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِفُؤَادِي ﴾ <sup>(٧)</sup> .

(١) فى م ، ت ، ٢ ، ٣ : « عمرو » . والمثبت موافق لما فى مخطوط تفسير ابن كثير ٤٢٦ / ٧ . وينظر ضعفاء  
العقبى ١٧١ / ٣ ، وميزان الاعتدال ٢٤٤ / ٥ .

(٢) فى الأصل ، ت ، ٢ ، ٣ : « رزين » .

(٣) فى م ، ت ، ٢ ، ٣ : « عمرو » .

(٤) فى الأصل : « بردهما » .

(٥) فى الأصل ، ص ، م ، ت : ١ : « السماء » .

(٦) فى ص ، ت ، ١ ، ٢ ، ٣ : « لحدثتكموه » .

(٧) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٢٦ / ٧ عن المصنف ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٢٤ / ٦ إلى المصنف ،  
وقال ابن كثير : إسناده ضعيف ، وأصل الحديث بدون زيادة : « فقلت يا رب إنك اتخذت إبراهيم ... »  
أخرجه أحمد ٤٣٧ / ٥ (٣٤٨٤) وغيره .

[١٢٢/٤٦٦] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُمَارَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَا : ثنا عبيدُ اللَّهِ بْنُ موسى ، قال : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عن السدِّيِّ ، عن أبي صالحٍ : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ . قال : رآه مَوْتَيْنِ بِفُؤَادِهِ <sup>(١)</sup> .

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قال : ثنا ابنُ عطيةَ ، عن قيسٍ ، عن عاصمِ الأَحْوَلِ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : إنَّ اللَّهَ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ بِالْخُلَّةِ ، وَاصْطَفَى موسى بِالْكَلَامِ ، وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ <sup>(٢)</sup> .

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قال : ثنا مِهْرَانُ ، عن سفيانَ ، عن الأعمشِ ، عن زيادِ بنِ الحُصَيْنِ ، عن أبي العالِيَةِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ . قال : رآه بِفُؤَادِهِ <sup>(٣)</sup> .

قال : ثنا مِهْرَانُ ، عن سفيانَ ، عن أبي إسحاقٍ ، عن سجعِ ابنِ عباسٍ يقولُ : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ . قال : رأى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ <sup>(٤)</sup> .

/قال : ثنا حَكَّامٌ ، عن أبي جعفرٍ ، عن الربيعِ : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ ﴾ : فلم

٤٩/٢٧

(١) أخرجه عبد الله في السنة (١٠٦٢) من طريق عبيد الله بن موسى به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٥/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) بعده في الأصل : « حَدَّثَنَا أَبُو الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ . قال : رآه بفؤاده » . والأثر أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ص ١٣٠ . والآجزي في الشريعة (٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ١٠٣١) ، وابن عساكر في تاريخه ٢١٦/٦ من طريق قيس به ، وأخرجه عبد الله في السنة (٥٧٧) من طريق عاصم الأحول به ، وأخرجه عبد الله أيضاً (٥٧٨ ، ٥٧٩) ، والنسائي في الكبرى (١١٥٣٩) ، وابن منده في الإيمان (٧٦٢) ، والحاكم ٢/٤٦٩ ، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٩٠٥) من طريق عكرمة به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٤/٦ إلى ابن مردويه .

(٣) أخرجه أحمد ٤٢٥/٣ (١٩٥٦) ، ومسلم (١٧٦) ، وابن أبي عاصم في السنة (٤٤٢) ، وابن خزيمة في التوحيد ص ١٣١ ، وابن منده في الإيمان (٧٥٤ - ٧٥٦) ، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٩١٦) ، (٩١٧) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٢٦) من طريق الأعمش به .

(٤) أخرجه عبد الله في السنة (٥٦٣) ، والآجزي في الشريعة (١٠٣٢ ، ١٠٣٣) ، وابن خزيمة في التوحيد ص ١٣٠ ، ١٣١ من طريق عكرمة ، عن ابن عباس .

يَكْذِبُهُ ، ﴿ مَا رَأَى ﴾ . قال : رأى ربّه .

قال : ثنا مهراّن ، عن أبي جعفر ، عن الربيع : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ .  
قال : رأى محمدٌ ربّه بفؤاده .

وقال آخرون : بل الذى رآه فؤاده فلم يكذبه جبريل عليه السلام .

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

<sup>(١)</sup> حدّثنى ابن بَرِيْع البغداديّ قال : ثنا إسحاق <sup>(٢)</sup> بن منصور ، قال : ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد <sup>(٣)</sup> ، عن عبد الله : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ . قال : رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه حلّتا رفرف ، قد ملأ [١٢٣/٤٦ و] ما بين السماء والأرض <sup>(٤)</sup> .

حدّثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجانيّ ، قال : ثنا عمرو بن عاصم ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن زرّ بن حبيش ، عن عبد الله ، أن النبيّ ﷺ قال : « رأيت جبريل عند سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ، له سِمْثَاءَةٌ بِجَنَاحٍ ، يَنْفُضُ مِنْ رَيْنِهِ التَّهَاقِيلَ <sup>(٥)</sup> ؛ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ » <sup>(٦)</sup> .

(١ - ١) سقط من الأصل ، وينظر تهذيب الكمال ١٦/٢٥ .

(٢) فى الأصل : « أبو إسحاق » ، وينظر تهذيب الكمال ٤٧٨/٢ .

(٣) فى الأصل ، ت ٢ : « زيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٣/١٨ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٢٣/٧ عن المصنف ، وأخرجه البيهقى فى الدلائل ٣٦٧/٢ من طريق إسحاق ابن منصور به ، وأخرجه الدررنايى - كما فى الدر المنثور ١٢٣/٦ - ومن طريقه الطبرانى (٩٠٥٠) - وأحمد ، ٢٨٥/٦ ، ٨١/٧ ، (٣٧٤٠ ، ٣٩٧١) ، وعبد بن حميد - كما فى الدر - وعنه الترمذى (٣٢٨٣) - والنسائى فى الكبرى (١١٥٣١) ، وابن خزيمة فى التوحيد ص ١٣٣ ، وأبو الشيخ فى العظمة (٣٤٣ ، ٣٤٤) ، وابن منده فى الإيمان (٧٥١) ، وأبو يعلى (٥٠١٨) ، وفى تفسير مجاهد ص ٦٢٥ ، والحاكم ٢/٤٦٨ ، ٤٦٩ ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٩٢٠) من طريق إسرائيل به ، وأخرجه الطيالسى (٣٢١) من طريق أبى إسحاق به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور إلى ابن المنذر وابن مردويه وأبى نعيم فى دلائل النبوة .

(٥) التهاويل : الأشياء المختلفة الألوان . النهاية ٥/٢٨٣ .

(٦) أخرجه أحمد ٣١/٧ ، ٤٠٤ (٣٩١٥ ، ٤٣٩٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٤٢) ، وابن خزيمة =

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَوْزْجَانِيُّ ، قَالَا : ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ وَاقِدٍ حَدَّثَهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ جَبْرِيْلَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحِ » . زَادَ الرَّفَاعِيُّ فِي حَدِيثِهِ : فَسَأَلْتُ عَاصِمًا عَنِ الْأَجْنَحَةِ فَلَمْ يُخَيِّرْنِي ، فَسَأَلْتُ أَصْحَابِي فَقَالُوا : كُلُّ جَنَاحٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ <sup>(١)</sup> .

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : ثنا ابْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ . قَالَ : رَأَى جَبْرِيْلَ فِي صُوْرَتِهِ الَّتِي هِيَ صُوْرَتُهُ . قَالَ : وَهُوَ الَّذِي رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى <sup>(٢)</sup> .

وَاخْتَلَفَتْ الْقِرَاءَةُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ ؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةٌ قِرَاءَةَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ : ﴿ كَذَّبَ ﴾ بِالتَّخْفِيفِ ، غَيْرِ عَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ وَأَبِي جَعْفَرِ الْقَارِيِّ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، فَإِنَّهُمْ قَرَعُوهُ : ( كَذَّبَ ) بِالتَّشْدِيدِ <sup>(٣)</sup> ، بِمَعْنَى أَنَّ الْفُؤَادَ لَمْ يُكْذِّبِ الَّذِي رَأَاهُ <sup>(٤)</sup> ، وَلِكِنَّهُ جَعَلَهُ حَقًّا وَصِدْقًا . [ ١٢٣/٤٦ ظ ] وَقَدْ

= فِي التَّوْحِيدِ (١٣٣ ، ١٣٤) ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ (٥٠٢ ، ٥٠٣) ، وَأَبُو يَعْلَى (٤٩٩٣) ، وَفِي تَفْسِيرِ مَجَاهِدٍ ص ٦٢٦ ، وَابِيهَيْقَى فِي الدَّلَائِلِ ٣٧٢/٢ مِنْ طَرِيقِ حَمَادٍ بِهِ ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ (٩٠٥٤) ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ (٣٤٧) مِنْ طَرِيقِ عَاصِمٍ بِهِ ، وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْثَوْرِ ١٢٣/٦ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ وَابْنِ الْمُنْذَرِ وَابْنِ مَرْدَوَيْهِ وَأَبِي نَعِيمٍ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ .

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤١٠/٦ (٣٨٦٢) ، وَالتَّبْرَانِيُّ (١٠٤٢٣) ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ (٣٥٦) مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ ابْنِ الْحُبَابِ بِهِ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢٩٤/٦ (٣٧٤٨) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي أُخْبَارِ أَصْبَهَانَ ٣٣٩/٢ مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ بِنَحْوِهِ .

(٢) أَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزَاقِ فِي تَفْسِيرِهِ ٢٥١/٢ - وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ (٣٧٠) - عَنْ مَعْمَرٍ بِهِ . (٣) قِرَاءَةُ التَّخْفِيفِ هِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَامِرٍ فِي رِوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ وَحَمْزَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَيَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيَّ وَخَلْفَ ، وَقِرَاءَةُ التَّشْدِيدِ هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ فِي رِوَايَةِ هِشَامِ وَأَبِي جَعْفَرِ الْمَدَنِيِّ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَعَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ . يَنْظُرُ النُّشْرُ ٢٨٣/٢ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ ٨/١٥٩ ، وَاتِّخَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ص ٢٤٨ .

(٤) فِي ص ، م ، ت ١ : « رَأَى » .

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ : مَا كَذَّبَ صَاحِبُ الْفَوَإِدِ مَا رَأَى . وَقَدْ بَيَّنَّا  
مَعْنَى مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ .

والذي هو أولى القراءتين في ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأه بالتخفيف ؛  
لإجماع الحجة من القراءة عليه ، والأخرى غير مدفوعة<sup>(١)</sup> بصحتها ؛ لصحة<sup>(١)</sup> معناها .

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿ أَفْتُمِرُونَ عَلَىٰ مَا بَرَأَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَ آخِرَىٰ  
﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴿١٦﴾ ﴾ .

قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة قوله : ﴿ أَفْتُمِرُونَ ﴾ ؛ فقرأ ذلك  
عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ وعامةُ أصحابه : ( أفْتُمِرُونَه ) بفتح التاءِ بغيرِ ألفٍ ، وهى قراءةُ  
عامةٍ قرأه أهل الكوفة<sup>(٢)</sup> ، ووجهوا تأويله إلى : أفْتَجِدُونَه .

/حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم ٥٠/٢٧  
أنه كان يقرأ : ( أفْتُمِرُونَه )<sup>(٣)</sup> . يقول : أفْتَجِدُونَه . ومن قرأ : ﴿ أَفْتُمِرُونَ ﴾ . قال :  
أفْتَجَادُونَه<sup>(٤)</sup> .

وقرأ ذلك عامة قرأة المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين : ﴿ أَفْتُمِرُونَ ﴾  
بضمّ التاءِ [١٢٤/٤٦] والألف<sup>(٥)</sup> ، بمعنى : أفْتَجَادِيلُونَه .

(١ - ١) فى ص ، ت ١ : « صحته لصحة » ، وفى ت ٢ : « صحبة بصحة » .

(٢) وهى قراءة حمزة والكسائى ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢٨٣/٢ .

(٣) بعده فى م : « بفتح التاء بغير ألف » .

(٤) أخرجه سعيد بن منصور - كما فى الدر المنثور ٦/١٢٤ - ومن طريقه الحافظ فى التعليق ٤/٣٢٣ ،  
وعبد بن حميد - كما فى التعليق - عن هشيم به بلفظ : « أفْتَجَادِيلُونَه » ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور  
إلى ابن المنذر .

(٥) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر . ينظر النشر ٢٨٣/٢ .

والصواب من القول في ذلك عندى<sup>(١)</sup> أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى ، وذلك أن المشركين قد جحدوا أن يكون رسول الله ﷺ رأى ما أراه الله ليلة أُسرى به وجادلوه في ذلك ، فبأيتيهما قرأ القارئ فمصيب .  
وتأويل الكلام : أفتجادلون أيها المشركون محمداً على ما يرى مما أراه الله من آياته .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ رآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ . يقول : ولقد رآه مرةً أخرى .  
واختلف أهل التأويل في الذي رآه محمدٌ نزلةً أُخرى نحو اختلافهم في قوله : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ .

### ذكر بعض ما زوى في ذلك من الاختلاف

#### وذكر من قال فيه : رأى جبريل عليه السلام

حدثنا محمد بن المنثري ، قال : ثنا عبد الوهاب الثقفي ، قال : ثنا داود ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة ، أن عائشة قالت : يا أبا عائشة ، من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله . قال : وكنت متكئاً فجلست ، فقلت : يا أم المؤمنين ، أنظريني ولا تعجليني ، رأيت قول الله : ﴿ وَلَقَدْ رآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ .  
﴿ وَلَقَدْ رآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ﴾ [التكوير : ٢٣] ؟ قالت : إنما هو جبريل ؛ رآه مرةً على خلقه وصورته التي خلق عليها ، ورآه مرةً أخرى حين هبط من السماء إلى الأرض ساداً عظم خلقه ما بين السماء<sup>(٢)</sup> والأرض . قالت : أنا [١٢٤/٤٦] أول من سأل

(١) سقط من : ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ .

(٢) في الأصل : « إلى » .



النبى ﷺ عن هذه الآية، قال: «هو جبريل»<sup>(١)</sup>.

حدثنا ابنُ المثنى، قال: ثنا ابنُ أبي عديٍّ وعبدُ الأعلى، عن داودَ، عن عامرٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ بنحوه<sup>(٢)</sup>.

<sup>(٣)</sup> حدثنا ابنُ المثنى، قال<sup>(٣)</sup>: حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أَخْبَرَنَا داودُ، عن الشعبيِّ، عن مسروقٍ، قال: كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ<sup>(٤)</sup>.

حدثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا عبدُ الأعلى، عن داودَ، عن الشعبيِّ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت له: يا أبا عائشةَ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]. قال: وَكُنْتُ مَثَكِّمًا فَجَلَسْتُ، وَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَظِرِينِي وَلَا تُعْجِلِينِي<sup>(٥)</sup>، أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَى﴾. ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾؟ فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ/ عَنْ ذَلِكَ، ٥١/٢٧ فقال: «لَمْ أَرِ جِبْرِيْلَ عَلَى صُوْرَتِهِ إِلَّا هَاتَيْنِ الْمُرْتَيْنِ؛ رَأَيْتَهُ<sup>(٦)</sup> مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا

(١) أخرجه مسلم (١٧٧)، والنسائي في الكبرى (١١٤٠٨) عن محمد بن المثنى به، وأخرجه أبو عوانة (١٥٤/١) من طريق عبد الوهاب به، وأخرجه الترمذى (٣٠٦٨) من طريق داود به، وأخرجه أحمد (٤٩/٦ الميمية)، والبخارى (٧٣٨٠، ٧٥٣١) من طريق عامر به.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٤٠٩) عن محمد بن المثنى به، وأخرجه أحمد (٢٤١/٦ الميمية)، وابن خزيمة في التوحيد ص ١٤٦ من طريق ابن أبي عدي به.

(٣ - ٣) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٤٠٩) عن محمد بن المثنى به، وأخرجه أحمد (٢٣٦/٦)، وابن خزيمة في التوحيد ص ١٤٦، وأبو عوانة في مسنده (١٥٣/١)، وابن منده في الإيمان (٧٦٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٢٣) من طريق يزيد بن هارون به.

(٥ - ٥) في ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: انتظري ولا تعجلي.

(٦) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

عِظْمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» .

حدَّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عُليَّةَ ، قال : أخبرنا داودُ بنُ أبي هنيءَ ، عن الشعبيِّ ، عن مسروقٍ ، قال : كنتُ متَّكِّمًا عندَ عائشةَ ، فقالت : يا أبا عائشةَ . ثم ذكر نحوه<sup>(١)</sup> .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ . قال : رأى جبريلَ في زُفْرٍ قد ملأ ما بينَ السماءِ والأرضِ<sup>(٢)</sup> .

[١٢٥/٤٦] حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن قيسِ بنِ وهبٍ ، عن مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ . قال : رأى جبريلَ ، في وَبَرٍ رجليه كالذُّرِّ مثلُ القطرِ على البَقْلِ<sup>(٤)</sup> .

حدَّثني الحسينُ بنُ عليِّ الصُّدائِيُّ ، قال : ثنا أبو أسامةَ ، عن سفيانَ ، عن قيسِ ابنِ وهبٍ ، عن مُرَّةَ في قوله : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ . ثم ذكر نحوه<sup>(٥)</sup> .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا مؤمِّلٌ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن سلمةَ بنِ كُهَيْلٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ . قال : رأى جبريلَ في صورته مرَّتين<sup>(٦)</sup> .

(١) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ص ١٤٥ ، ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات (٩٢٣) عن يعقوب ابن إبراهيم به ، وأخرجه ابن منده في الإيمان (٧٦٥) من طريق ابن عليه به .

(٢) تقدم تخريجه في ص ٢٥ ، وأخرجه ابن منده في الإيمان (٧٥٢) من طريق سفيان به .

(٣) بعده في ت ٢ : « وعن أبي مرة » ، وفي ت ٣ : « عن أبي مرة » .

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣٤٩ ، ٣٥٠) من طريق محمد بن حميد به .

(٥) تفسير مجاهد ص ٦٢٦ من طريق حصين بن عبد الرحمن عن مرة ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٥/٦

إلى عبد بن حميد .

(٦) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٢٩/٧ .

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَفِيَانَ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهَيْلِ  
الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ مَجَاهِدٍ، قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ الرَّبِيعِ: ﴿وَلَقَدَرَاهُ  
نَزْلَةً أُخْرَى﴾. قَالَ: جَبْرِيلُ<sup>(١)</sup>.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بِيَّانٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ  
عَامِرٍ، قَالَ: ثنى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ قَوْلِ<sup>(٢)</sup> كَعْبٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَسَمَ رُؤْيَيْهِ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى، فَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ، وَرَأَى  
مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ. قَالَ: فَأَتَى مَسْرُوقٌ عَائِشَةَ، فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، هَلِ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟  
فَقَالَتْ: سَبْحَانَ اللَّهِ! لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي لِمَا قُلْتَ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكَ بِهِ؟ فَقَدْ  
كَذَبَ؛ مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ. ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ  
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. ﴿وَمَا كَانَ  
لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ [١٢٥/٤٦] ظ [وَرَأَى حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]. وَمَنْ  
أَخْبَرَكَ بِمَا<sup>(٣)</sup> فِي غَيْدٍ فَقَدْ كَذَبَ. ثُمَّ تَلَتْ آخِرَ سُورَةِ «لِقْمَانَ»: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ  
السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا  
تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]. وَمَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا<sup>(٤)</sup> مِنْ  
الْوَحْيِ<sup>(٤)</sup> فَقَدْ كَذَبَ. ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾  
[المائدة: ٦٧]. قَالَتْ: وَلِكِنَّهُ رَأَى جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ<sup>(٥)</sup>.

(١) تقدم تخريجه في ص ١١.

(٢) سقط من: م.

(٣) في ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: «ما».

(٤ - ٤) سقط من: الأصل.

(٥) أخرجه عبد الله في السنة (٥٤٨)، والحاكم ٢/٥٧٥، ٥٧٦، وابن مردويه - كما في الفتح ٨/٦٠٦، =

حَدَّثَنَا موسى بن عبد الرحمن المشروقي، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا إسماعيل، عن عامر، قال: ثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: سمعتُ كعباً. ثم ذكر نحو حديث عبد الحميد بن بيان، غير أنه قال في حديثه: فرأه محمد مرة، وكلمه موسى مرتين.

/ذَكَرُ مَنْ قَالَ فِيهِ: إِنَّهُ<sup>(١)</sup> رَأَى رَبَّهُ

٥٢/٢٧

حَدَّثَنَا أبو كريب، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط، عن سيماك، عن<sup>(٢)</sup> عكرمة، عن ابن عباس أنه قال: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾. قال: إن رسول الله ﷺ رأى ربه بقلبه. فقال له رجل عند ذلك: أليس: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَرَ﴾؟ قال له عكرمة: أليس ترى السماء؟ قال: بلى. قال: أفكلها ترى<sup>(٣)</sup>؟

حَدَّثَنَا سعيد بن يحيى، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عباس في قول الله [١٢٦/٤٦]: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى. قال: دنا ربه فتدلى، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (١٤) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى. قال: قال ابن عباس: قد رآه النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>.

= ٦٠٧- من طريق إسماعيل به مقتضراً على قول كعب، وأخرجه الترمذى (٣٢٧٨)، وابن خزيمة في التوحيد ص ١٣٢، ١٤٩ من طريق الشعبي به، وعزه السيوطى فى الدر المنثور ١٢٤/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر. وسقط ذكر عامر الشعبي من مستدرک الحاكم.

(١) سقط من: ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣.

(٢) فى م: «ابن».

(٣) أخرجه الآجرى فى الشريعة (٦٢٧) من طريق عمرو بن حماد به، وأخرجه اللالكاتى فى اعتقاد أهل السنة (٩١٠) - مقتضراً على قول ابن عباس، وفى (٩٢٠) مطولاً بنحوه - من طريق أسباط به، وأخرجه الترمذى (٣٢٧٩)، وابن خزيمة فى التوحيد ص ١٣٠ من طريق عكرمة به بنحوه.

(٤) أخرجه الترمذى (٣٢٨٠)، واللائكاتى فى اعتقاد أهل السنة (٩٠٦)، والبيهقى فى الأسماء =

وقوله: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ . يقول تعالى ذكره: ولقد رآه عند سدرة المنتهى . ف ﴿عِنْدَ﴾ من صلة قوله: ﴿رآه﴾ . والسدرَةُ: شجرة النَّبْقِ .  
وقيل لها: سدرَةُ الْمُنتَهَى - فى قولِ بعضِ أهلِ العلمِ من أهلِ التَّأْوِيلِ - لأنه يَنْتَهَى إليها علمُ كلِّ عالمٍ .

### ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يعقوبُ ، عن حفصِ بنِ حميدٍ ، عن شَمْرِ ، قال :  
جاء ابنُ عباسٍ إلى كعبِ الأخبارِ ، فقال له : حَدَّثَنِي عن قولِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ : ﴿عِنْدَ  
سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ . فقال كعبٌ : إنها سدرَةُ فى أصلِ العرشِ ،  
إليها يَنْتَهَى علمُ كلِّ عالمٍ ؛ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ ، أو نبيٌّ مُرْسَلٌ ، ما خَلَفَهَا غَيْبٌ ، لا يعلمه  
إِلَّا اللَّهُ (١) .

حَدَّثَنِي يونسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وهبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي جريزُ بنُ حازمٍ ، عن  
الأعمشِ ، عن شَمْرِ بنِ عطيةَ ، عن هلالِ بنِ يسافٍ ، قال : سألَ ابنُ عباسٍ كعبًا عن  
سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وأنا حاضرٌ ، فقال كعبٌ : إنها سدرَةُ على رءوسِ حَمَلَةِ العرشِ ، وإليها  
يَنْتَهَى علمُ الخلائقِ ، ثم ليس لأحدٍ وراءها علمٌ ، فلذلك سُمِّيت سدرَةُ الْمُنتَهَى ،  
لانتهاهِ العلمِ إليها (٢) .

= والصفات (٩٣٣) من طريق سعيد بن يحيى به ، وأخرجه ابن خزيمة فى التوحيد ص ١٣١ ، وابن حبان (٥٧) ، والطبرانى (١٠٧٢٧) ، والآجرى فى الشريعة (١٠٣٢) ، واللالكائى (٩١٣) من طريق محمد بن عمرو به .

(١) أخرجه ابن أبى شيبة ١٥٠/١٣ من طريق عكرمة ، عن ابن عباس بنحوه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٢٥/٦ إلى المصنف .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٢٥/٦ إلى المصنف .

وقال آخرون: [١٢٦/٤٦] قيل لها: سِدْرَةُ الْمُنتَهَى لِانْتِهَائِهِ<sup>(١)</sup> مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا وَيُضَعَّدُ مِنْ تَحْتِهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَيْهَا.

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: ثنا مَالِكٌ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدَى، عَنْ طَلْحَةَ الْيَامِيِّ<sup>(٢)</sup>، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهَى مَنْ يَعْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ مِنْ تَحْتِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهَى مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا<sup>(٤)</sup>.

حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُرُورِيُّ<sup>(٥)</sup>، قَالَ: ثنا يَعْلَى، عَنْ الْأَجْلَحِ، قَالَ: قُلْتُ لِلضَّحَّاكِ: لِمَ تُسَمَّى سِدْرَةُ الْمُنتَهَى<sup>(٦)</sup>؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَنْتَهَى إِلَيْهَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَا يَغْدُوها<sup>(٧)</sup>.

/وقال آخرون: قيل لها: سِدْرَةُ الْمُنتَهَى لِأَنَّهُ إِلَيْهَا يَنْتَهَى كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْهَا جِهَةٌ.

٥٣/٢٧

(١) في م: «لأنها ينتهى».

(٢) في م: «عن». وينظر تهذيب الكمال ٣١٥/٩.

(٣) في الأصل: «اليماني». وينظر تهذيب الكمال ٤٣٤/١٣.

(٤) في ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: «فيها».

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة ٤٦٠/١١، وأحمد ١٨١/٦ (٣٦٦٥)، ومسلم (١٧٣)، والترمذي (٣٢٧٦)، والنسائي (٤٥٠)، وأبو يعلى (٥٣٠٣)، وابن منده في الإيمان (٧٤١)، والبيهقي في الدلائل ٣٧٢/٢، ٣٧٣، ٤٧٤/٥ من طريق مالك به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٥/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

(٥) في ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: «المروزي». وتقدم في ٥٠٨/١.

(٦) بعده في ت، ٢، ت، ٣: «سدرة المنتهى».

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٢٦/١٣ من طريق الأجلح به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٥/٦ إلى عبد بن حميد.

## ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا مِهْرَانُ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ الرَّبِيعِ : ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ . قَالَ : إِلَيْهَا يَنْتَهَى كُلُّ أَحَدٍ خَلَا عَلَى سُنَّةِ مُحَمَّدٍ <sup>(١)</sup> ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الْمُنْتَهَى <sup>(٢)</sup> .

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ : ثنا حجاج ، قَالَ : ثنا أبو جعفرٍ الرازيُّ ، عن الربيعِ ابنِ أنسٍ ، عن أبي العاليةِ الرِّياحِيِّ ، عن أبي هريرةَ أو غيره - شكَّ [١٢٧/٤٦] أبو جعفرٍ الرازيُّ - قَالَ : لما أُسْرِيَ بالنبيِّ ﷺ ، انْتَهَى إِلَى السِّدْرَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : هذه السِّدْرَةُ يَنْتَهَى إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ خَلَا مِنْ أُمَّتِكَ عَلَى سُنَّتِكَ <sup>(٣)</sup> .

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَقَالَ : إن معنى المنتهى الانتهاء . فكأنه قَالَ <sup>(٤)</sup> : عند سِدْرَةِ <sup>(٥)</sup> الانتهاء . وجائزٌ أَنْ يَكُونَ قِيلَ لَهَا <sup>(٦)</sup> : سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى . لانتهاءِ عِلْمِ كُلِّ عَالِمٍ مِنَ الْخَلْقِ إِلَيْهَا ، كما قَالَ كَعْبٌ . وجائزٌ أَنْ يَكُونَ قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لانتهاءِ ما يَصْعَدُ مِنْ تَحْتِهَا وَيَنْزِلُ مِنْ فَوْقِهَا إِلَيْهَا ، كما رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . وجائزٌ أَنْ يَكُونَ قِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لانتهاءِ كُلِّ مَنْ خَلَا مِنَ النَّاسِ عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهَا . وجائزٌ أَنْ يَكُونَ قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِمَجْمِيعِ ذَلِكَ ، ولا خَبَرَ يَقْطَعُ الْعَدْرَ بِأَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لَهَا لِبَعْضِ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ ، فلا قَوْلَ فِيهِ أَصَحُّ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي قَالَ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَهُوَ أَنَّهَا سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى .

(١) في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : «أحمد» .

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ١٧/٩٥ .

(٣) تقدم تخريجه في ٤٣٦/١٤ مطولاً .

(٤) في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : «قيل» .

(٥) بعده في الأصل : «المنتهى» .

(٦) في ت ، ٢ ، ت ، ٣ : «له» .

وبالذى قلنا فى أنها شجرةُ النَّبِقِ تتابعتِ الأخبارُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ وقال أهلُ العلمِ .

### ذكرُ ما فى ذلك من الآثارِ وقولِ أهلِ العلمِ

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا ابنُ أبي عدى، عن حميدٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «انتهيتُ إلى السدرَةِ، فإذا نَبَقُها مثلُ الجِرارِ، وإذا ورقُها مثلُ آذانِ الفيلَةِ، فلَمَّا عَشِيها مِن أمرِ اللَّهِ ما عَشِيها، [١٢٧/٤٦ظ] تحوَّلتِ ياقوتًا وزُمُرَّدًا ونحوَ ذلك»<sup>(١)</sup>.

حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى، قال: ثنا ابنُ أبي عدى، عن سعيدٍ، عن قتادة، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن مالكِ بنِ صعصعة، رجلٍ من قومه، قال: قال نبيُّ اللَّهِ ﷺ: «لما انتهيتُ إلى السماءِ السابعةِ أتيتُ على إبراهيمَ، فقلتُ: يا جبريلُ، من هذا؟ قال: هذا أبوك إبراهيمُ. فسَلَّمْتُ عليه، فقال: مرحبًا بالابنِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ. قال: ثم رُفِعْتُ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى». فحدَّثتِ نبيَّ اللَّهِ أن نَبَقَها مثلُ قلالِ هَجَرَ، وأن ورقَها مثلُ آذانِ الفيلَةِ.

وحدَّثنا ابنُ المثنى، قال: ثنا خالدُ بنُ الحارثِ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادة، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن مالكِ بنِ صعصعة، رجلٍ من قومه، عن النبيِّ ﷺ بنحوه<sup>(١)</sup>.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: ثنا مُعَاذُ بنُ هشامٍ، قال: ثنى أبى، عن قتادة، قال: ثنا أنسُ بنُ مالكٍ، عن مالكِ بنِ صعصعة، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: فذكر نحوه<sup>(١)</sup>.

(١) تقدم تخريجه فى ٤١٥/١٤ .



/ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ <sup>(١)</sup> الرَّازِيُّ <sup>(٢)</sup> ، قَالَ : ثنا الفضلُ بْنُ عَنبَسَةَ ، قَالَ : ثنا ٥٤/٢٧ حمادُ بْنُ سلمةَ ، عن ثابتِ البُنَانِيِّ ، عن أنسِ بْنِ مالِكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « رَكِبْتُ البُرَاقَ ، ثم ذُهِبَ بِي إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى ، فإذا ورَقُها كَأَذَانِ الفَيْلَةِ ، وإذا ثمرُها كالقِلالِ . قال : فلَمَّا غَشِيها مِن أمرِ اللَّهِ ما غَشِيها تَغَيَّرَتْ ، فما أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أن يَصِفَها مِن حُسْنِها . قال : فأوحى اللَّهُ إِلَيَّ [١٢٨/٤٦] ما أوحى » <sup>(٣)</sup> .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ ، قَالَ : ثنا أبو النُّضْرِ ، قَالَ : ثنا سليمانُ بْنُ المَغيرةَ ، عن أنسٍ ، قَالَ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عَرَجَ بِي المَلَكُ . قال : ثم انْتَهَيْتُ <sup>(٤)</sup> إلى السِّدْرَةِ وأنا عَرِفُ أنها سِدْرَةٌ ، عَرِفُ ورَقَها وثمرَها . قال : فلما غَشِيها مِن أمرِ اللَّهِ ما غَشِيها تَحَوَّلَتْ ، حتى ما يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أن يَصِفَها » <sup>(٥)</sup> .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنانِ القَزَّازُ ، قَالَ : ثنا يونسُ بْنُ إِسماعيلَ ، قَالَ : ثنا سليمانُ ابْنُ المَغيرةَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسِ بْنِ مالِكٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ مثله ، إلا أَنه قال : « حتى ما أَسْتَطِيعُ أن أَصِفَها » .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ : ثنا حجاجُ ، قَالَ : ثنا أبو جعفرِ الرَّازِيُّ ، عن الربيعِ ابْنِ أنسٍ ، عن أبي العالِيَةِ الرِّياحِيِّ ، عن أبي هريرةَ أو غيره - شكُّ أبو جعفرِ الرَّازِيُّ - قال : لما أُسْرِيَ بالنبيِّ ﷺ انْتَهَى إلى السِّدْرَةِ ، فقليلُ له : هذه السِّدْرَةُ يَنْتَهَى إليها كُلُّ

(١) في الأصل ، ت ، ١ ، ت ٣ : « شريح » . وينظر سير أعلام النبلاء ١٤/٢٦٩ .

(٢) سقط من : ص ، م ، ت ، ١ ، ت ٣ .

(٣) أخرجه أحمد ٤٨٥/١٩ (١٢٥٠٥) ، ومسلم (١٦٢) ، وأبو يعلى (٣٤٥٠) ، وأبو عوانة ١٢٦/١ ، والبيهقي في الدلائل ٢/٣٨٢-٣٨٤ ، والبعقوى في شرح السنة (٣٧٥٣) ، من طريق حماد ابن سلمة به .

(٤) في الأصل : « أتيت » .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٣/٤٩٣-٤٩٥ من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم ، عن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس .

أحدٍ خلا من أمّتك على سنّتك . فإذا هي شجرةٌ يخرجُ من أصلها أنهارٌ من ماءٍ غيرِ آسنٍ ، وأنهارٌ من لبنٍ لم يتغيّر طعمه ، وأنهارٌ من خمرٍ لذّةٍ للشاربين ، وأنهارٌ من عسلٍ مُصنّفى ، وهى شجرةٌ يسيرُ الراكبُ فى ظلّها سبعين عاماً لا يقطّعها ، والورقةُ منها مُعطيّةٌ<sup>(١)</sup> الأمةَ كلّها<sup>(٢)</sup> .

وحدّثنا ابنُ حمّيدٍ ، قال : ثنا مهرانٌ ، عن سفيانَ ، عن سلمةَ بنِ كهيلٍ [١٢٨/٤٦] الحضرميِّ ، عن الحسنِ العُرنىِّ ، أراه عن هُزَيْلِ<sup>(٣)</sup> بنِ شُرْحَبِيلِ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ﴾ . قال : من صُبِرَ<sup>(٤)</sup> الجنّةُ عليها ، أو عليه ، فضولُ السُّنْدِسِ والإسْتَبْرَقِ ، أو مُجِعَلٌ عليها فضولٌ<sup>(٥)</sup> .

وحدّثنا به ابنُ حمّيدٍ مرّةً أُخرى ، عن مهرانَ ، فقال : عن الحسنِ العُرنىِّ ، عن الهُزَيْلِ ، عن ابنِ مسعودٍ - ولم يَشْكُ فيه - وزاد فى الحديثِ : فقال : صُبِرُ الجنّةِ يعنى وسطها . وقال أيضاً : عليها فضولُ السُّنْدِسِ والإسْتَبْرَقِ .

وحدّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن سلمةَ بنِ كهيلٍ ، عن الحسنِ العُرنىِّ ، عن الهُزَيْلِ بنِ شُرْحَبِيلِ ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ فى قوله : ﴿ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ﴾ . قال : صُبِرُ الجنّةِ عليها السُّنْدِسُ والإسْتَبْرَقُ .

وحدّثنا أبو كُريبٍ ، قال : ثنا يونسُ بنُ بُكَيْرٍ ، عن محمدِ بنِ إسحاقٍ ، عن

(١) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « تغطىة » ، وفى م : « تغطى » .

(٢) تقدم تخريجه فى ٤٣٦/١٤ .

(٣) فى م : « هذيل » ، وفى ت ٣ : « الهذيل » . وينظر الإكمال ٤٠٧/٧ ، وتهذيب الكمال ١٧٢/٣٠ .

(٤) فى الأصل : « صبرة » ، وفى ت ٢ : « عبر الحسنة » ، وفى ت ٣ : « خير » ، وصُبِرُ الجنّةِ : أى أعلى

نواحيها ، وصُبِرَ كل شىء أعلاه . النهاية ٩/٣ .

(٥) أخرجه الفريابى - كما فى الدر المنثور ١٢٥/٦ - ومن طريقه الطبرانى (٩٠٥٦) ، وابن أبى شيبة

٩٧/١٣ من طريق سفيان به ،

يحيى بن عبّاد بن عبد الله، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وذكرَ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى، / فقال: «يَسِيرُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ»<sup>(١)</sup> منها مائةُ رَاكِبٍ - أو قال: يَسْتِظِلُّ فِي الْفَنَنِ منها مائةُ رَاكِبٍ. شَكََّ يحيى - فيها فَرَأَشُ الذَّهَبِ، كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَالُ»<sup>(٢)</sup>.

حدَّثنا ابنُ حُمَيْدٍ، قال: ثنا مِهْرَانُ، عن أبي جَعْفَرٍ، عن الرِّبِيعِ: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى﴾. قال: السِّدْرَةُ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاَكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا<sup>(٣)</sup>، وإن ورقةً منها غَشِيَتْ<sup>(٤)</sup> الأُمَّةَ كُلَّهَا.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى [١٢٩/٤٦]، قال: ثنا ابنُ ثورٍ عن معمرٍ، عن قتادةٍ في قوله: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى﴾: أن النبي ﷺ قال: «رُفِعَتْ لِي سِدْرَةٌ، مُنْتَهَاهَا»<sup>(٥)</sup> في السماءِ السابعةِ، نَبَقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وورقُها مِثْلُ آذانِ الفِيلَةِ، يَخْرُجُ مِنْ ساقِها نَهْرانِ ظاهِرانِ ونَهْرانِ باطنانِ. قال: قلتُ لجبريلَ: ما هذانِ النَّهْرانِ أزواجٌ؟<sup>(٦)</sup> قال: أما النَّهْرانِ الباطنانِ ففي الجَنَّةِ، وأما النَّهْرانِ الظَّاهِرانِ فالنَّيلُ والفِراثُ»<sup>(٧)</sup>.

(١) الْفَنَنْ: غُضُنُ الشَّجَرَةِ. النِّهَايَةُ ٤٧٦/٣.

(٢) أخرجه الترمذى (٢٥٤١) عن أبي كريب به - ووقع فيه زيادة عائشة بين عباد بن عبد الله بن الزبير وأسماء وهو خطأ، وينظر تحفة الأشراف ٢٤٢/١١، وتحفة الأحوذى ٣٢٨/٣ - وأخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٣١٤١)، والطبراني ٨٧/٢٤، ٨٨ (٢٣٤)، والحاكم ٤٦٩/٢ من طريق يونس بن بكير به، وعزه السيوطى فى الدر المنثور ١٢٥/٦ إلى ابن مردويه.

(٣) فى الأصل: «يقطعه».

(٤) فى م: «غشت».

(٥) فى الأصل: «منتهى».

(٦) بعده فى م، ت ٢، ت ٣: «أرواح».

(٧) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٥١/٢ - ومن طريقه أحمد ١٠٧/٢٠ (١٢٦٧٣)، وأبو يعلى (٣١٨٥)، والدارقطنى ٢٥/١، والحاكم ٨١/١ - عن معمر، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً.

وقوله: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ . يقول تعالى ذكره: عند سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى جَنَّةُ مَأْوَى الشَّهَدَاءِ .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

### ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثني محمد بن سعيد ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا عمي ، قال : ثنا أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ . قال : هي عن <sup>(١)</sup> يمين العرش ، وهي منزل الشهداء <sup>(٢)</sup> .

حدَّثنا ابن حُمَيْد ، قال : ثنا مهران ، عن سفيان ، عن داود ، عن أبي العالية ، عن ابن عباس : ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ . قال : هو كقوله: ﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٩] .

حدَّثنا ابن عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة في قوله: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ . قال : منازل الشهداء <sup>(٣)</sup> .

وقوله: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ . يقول تعالى ذكره: ولقد رآه نزلةً أُخْرَى ، إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى . [١٢٩/٤٦ط] ﴿إِذْ﴾ مِنْ صَلَاةٍ ﴿رَأَاهُ﴾ . واختلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي غَشِيَ السِّدْرَةَ ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : غَشَّيَهَا فَرَّاشُ الذَّهَبِ .

(١) سقط من : ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ .

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٦/٦ إلى المصنف وابن أبي حاتم .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٣/٢ عن معمر به .

(٤) في م : « يغشى » .

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُمَارَةَ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: ثنا مَالِكٌ، عَنِ الزَّيْبِرِ  
ابْنِ عَدِيِّ، عَنْ طَلْحَةَ الْيَامِيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا  
يَغْشَى﴾. قَالَ: غَشَّيَهَا فَرَأَشُ مِنْ ذَهَبٍ<sup>(١)</sup>.

وَحَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو معاويةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ مُسْلِمٍ أَوْ  
طَلْحَةَ - شَكَّ الْأَعْمَشُ - عَنْ مَسْرُوقٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾.  
قَالَ: غَشَّيَهَا فَرَأَشُ<sup>(٢)</sup> مِنْ ذَهَبٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ، عَنِ جُوَيْرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ  
عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُهَا - يَعْنِي<sup>(٣)</sup> سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى - حَتَّى ٥٦/٢٧  
اسْتَبْتَبْتُهَا، ثُمَّ حَالَ دُونَهَا فَرَأَشُ مِنْ ذَهَبٍ»<sup>(٤)</sup>.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنِ جُوَيْرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ  
ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُهَا حَتَّى  
اسْتَبْتَبْتُهَا، ثُمَّ حَالَ دُونَهُ<sup>(٥)</sup> فَرَأَشُ الذَّهَبِ».

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيْرٌ، عَنِ مَغِيْرَةَ، عَنِ مَجَاهِدٍ وَإِبْرَاهِيْمَ فِي قَوْلِهِ:  
﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾. قَالَ: غَشَّيَهَا فَرَأَشُ مِنْ ذَهَبٍ.

(١) جزء من الحديث المتقدم في ص ٣٤.

(٢) سقط من: الأصل.

(٣) في م: «يعني».

(٤) أخرجه أبو يعلى (٢٦٥٦) من طريق أبي خالد به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/١٢٥ إلى الحكيم الترمذي.

(٥) في ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «دونها».

حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا [١٣٠/٤٦] مِهْرَانُ ، عَنْ مُوسَى - يَعْنِي ابْنَ عُبَيْدَةَ -  
عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : مَا رَأَيْتَ يَغْشَى السُّدْرَةَ ؟ قَالَ : « رَأَيْتُهَا  
يَغْشَاهَا فَرَأَشُ مِنْ ذَهَبٍ » <sup>(١)</sup> .

حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِذْ يَغْشَى  
السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ . قَالَ : قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُمَّ شَيْءٍ رَأَيْتَ يَغْشَى تِلْكَ  
السُّدْرَةَ ؟ <sup>(٢)</sup> قَالَ : « رَأَيْتُهَا <sup>(٢)</sup> يَغْشَاهَا فَرَأَشُ الذَّهَبِ ، وَرَأَيْتُ عَلَى كُلِّ وَرْقَةٍ مِنْ وَرْقِهَا  
مَلَكًا قَائِمًا يُسَبِّحُ اللَّهَ » <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ آخَرُونَ : الَّذِي غَشِيَهَا رَبُّ الْعِزَّةِ وَمَلَأَتْكَهُ .

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : ثَنَى أَبِي ، قَالَ : ثَنَى عَمِي ، قَالَ : ثَنَى أَبِي ، عَنْ  
أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ : ﴿ إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ . قَالَ : غَشِيَهَا اللَّهُ ، فَرَأَى  
مُحَمَّدٌ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عَيْسَى ، وَحَدَّثَنِي  
الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي نُجَيْحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ  
فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ . قَالَ : كَانَ أَعْصَانُ السُّدْرَةِ لَوْلًا وَيَاقُوتَا  
وَزَبْزُوجًا ، فَرَأَاهَا مُحَمَّدٌ ، وَرَأَى مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ رَبَّهُ <sup>(٤)</sup> .

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٦/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) ذكره الزيلعي في تخريج الكشاف ٣٨١/٣ عن المصنف ، وذكره ابن كثير في تفسيره ٤٢٩/٧ .

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٢٧ ، ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات (٩٢٧) .

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا مِهْرَانُ ، عن أبي جعفرٍ ، عن الربيعِ : ﴿ إِذْ يَعْشَى  
السِّدْرَةَ مَا يَعْشَى ﴾ . قَالَ : عَشَّيْهَا نُورُ الرَّبِّ [١٣٠/٤٦] وَعَشَّيْتَهَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ  
حُبِّ اللَّهِ مِثْلَ الْغُرْبَانِ حِينَ يَقَعَنَّ عَلَى الشَّجَرِ <sup>(١)</sup> .

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا حَكَاةٌ ، عن أبي جعفرٍ ، عن الربيعِ بنحوه .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ : ثنا حجاجٌ ، قَالَ : ثنا أبو جعفرٍ الرازيُّ ، عن الربيعِ  
ابنِ أنسٍ ، عن أبي العالِيَةِ الرَّيَّاحِيِّ ، عن أبي هريرةَ أو غيره - شكَّ أبو جعفرٍ الرازيُّ -  
قَالَ : لما أُسْرِيَ بالنبيِّ ﷺ انْتَهَى إِلَى السِّدْرَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : هذه السِّدْرَةُ <sup>(٢)</sup> . قَالَ :  
فَعَشَّيْهَا نُورُ الْخَلْقِ ، وَعَشَّيْتَهَا الْمَلَائِكَةُ أَمْثَالَ الْغُرْبَانِ حِينَ يَقَعَنَّ عَلَى الشَّجَرِ . قَالَ :  
فَكَلَّمَهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : سَلْ <sup>(٣)</sup> .

[١٧/٤٧] الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ لَقَدْ رَأَى  
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿١٨﴾ .

/ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : مَا مَالَ بَصْرُ مُحَمَّدٍ فَعَدَلٌ <sup>(٤)</sup> يَمِينًا ٥٧/٢٧  
وَلَا <sup>(٥)</sup> شِمَالًا عَمَا رَأَى <sup>(٦)</sup> ، وَلَا جَاوَزَ مَا أَمَرَ بِهِ فَطَغَى . يَقُولُ : فَازْتَفَعَّ عَنِ الْحَدِّ الَّذِي  
حُدِّدَ لَهُ .

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٩٦/١٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ .

(٣) تقدم تخريجه في ٤٣٥/١٤ .

وإلى هنا ينتهي الجزء السادس والأربعون من نسخة جامعة القرويين ويبدأ الجزء السابع والأربعون من نفس  
النسخة .

(٤) في ص ، م ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « يعدل » .

(٥) سقط من : الأصل ، م ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ .

(٦) بعده في م : « أى » .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

### ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو أحمدَ الزُّبَيْرِيُّ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مسلمِ البطينِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ . قال : ما زاغَ يمينًا ولا شمالًا ، ﴿ وَمَا طَغَى ﴾ : وما <sup>(١)</sup> جاوز ما أمر به <sup>(٢)</sup> .

<sup>(٣)</sup> حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا سلمةُ ، عن ابنِ إسحاقٍ في قوله : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ . قال : ما مال وما ارتفع <sup>(٣)</sup> .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن موسى بنِ عبيدةَ ، عن محمدِ بنِ كعبِ القرظيِّ : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ . قال : رأى جبريلُ في صورةِ الملكِ <sup>(٤)</sup> .

قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن [٢/٤٧] مسلمِ البطينِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ . قال : ﴿ مَا زَاغَ ﴾ : ما <sup>(٥)</sup> ذهبَ يمينًا ولا شمالًا ، ﴿ وَمَا <sup>(٦)</sup> طَغَى ﴾ : ما جاوز .

وقوله : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ . يقولُ تعالى ذكره : لقد رأى

(١) في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « لا » .

(٢) أخرجه الحاكم ٤٦٩/٢ من طريق سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٦/٦ إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ، ومسلم البطين قال عنه أبو حاتم : لم يدرك ابن عباس ، كان يروى عن سعيد بن جبيرة . المراسيل ص ٢١٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ .

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣٧٠) من طريق موسى به .

(٥) سقط من : ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ .

(٦) في ص ، م ، ت ، ٣ : « لا » .



محمدٌ هنالك من أعلامِ ربِّه وأدلتِه، <sup>(١)</sup> «الأعلامُ والأدلةُ الكبرى» .

واختلف أهلُ التأويلِ في تلك الآياتِ الكبرى؛ فقال بعضهم: رأى رُفراً أخضرَ قد سدَّ الأفقَ .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا أبو هشامِ الرفاعيُّ، قال: ثنا أبو معاويةَ، قال: ثنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللهِ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ . قال: رُفراً أخضرَ من الجنةِ قد سدَّ الأفقَ <sup>(٢)</sup> .

حدَّثني أبو السائبِ، قال: ثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، قال: قال عبدُ اللهِ . فذكر مثله .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ، قال: ثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ: ﴿مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ . قال: رُفراً أخضرَ قد سدَّ الأفقَ <sup>(٣)</sup> .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، عن الأعمشِ، أن ابنَ مسعودٍ قال: رأى النبيُّ ﷺ رُفراً أخضرَ من الجنةِ قد سدَّ الأفقَ .

(١ - ١) سقط من: الأصل .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور - كما في الدر المنثور ١٢٦/٦ - ومن طريقه الطبراني (٩٠٥٣) عن أبي معاوية به، وأخرجه الطيالسي (٢٧٦)، وعبد الرزاق في تفسيره ٢٥٣/٢، والبخاري (٣٢٣٣)، وابن خزيمة في التوحيد ص ١٣٣، ١٣٤، وابن منده في الإيمان (٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٩، ٧٥٠)، والبخاري في تفسيره ٤٠٧/٧ من طريق الأعمش به .

(٣) أخرجه الفريابي - كما في الدر المنثور ١٢٦/٦ - ومن طريقه الطبراني (٩٠٥١)، والبخاري (٤٨٥٨)، والنسائي في الكبرى (١١٥٤٣)، وابن منده في الإيمان (٧٤٨)، والبيهقي في الدلائل ٣٧٢/٢ من طريق سفيان به، وعزه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل .

وقال آخرون: رأى جبريل في صورته.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدثني يونس، [٤٧/٦٧ط] قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾. قال: رأى جبريل في خلقه الذي يكون به في السماوات، قدر قوسين من رسول الله ﷺ، فيما بينه وبينه<sup>(١)</sup>.

/القول في تأويل قوله عز وجل: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾﴾.

٥٨/٢٧

قال أبو جعفر رحمه الله: يقول تعالى ذكره: أفأريتم أيها المشركون اللات. وهي من<sup>(٢)</sup> «الله»، ألحقت فيه التاء فأنثت، كما قيل: عمرو. للذكر،<sup>(٣)</sup> ثم قيل<sup>(٤)</sup> للأنثى: عمرة. وكما قيل للذكر: عباس. ثم قيل للأنثى: عباسة. فكذلك سمي المشركون أوثانهم بأسماء الله تعالى ذكره وتقدست أسماؤه، فقالوا من «الله»: اللات. ومن «العزير»: العزى. وزعموا أنهم بنات الله، تعالى الله عما يقولون<sup>(٥)</sup> وأفتروا؛ فقال جل ثناؤه لهم: أفأريتم أيها الزاعمون أن اللات والعزى ومناة<sup>(٦)</sup> الثالثة الأخرى بنات الله، ﴿أَلَكُمُ الذَّكْرُ﴾. يقول: أتختارون لأنفسكم الذكر من الأولاد وتكرهون لها الأنثى، وتجعلون له الأنثى التي لا ترضونها لأنفسكم، ولكنكم [٤٧/٣] تقتلونها؛ كراهة منكم لهن.

واختلفت القراءة في قراءة قوله: ﴿أَلَّتْ﴾؛ فقرأته عامة قراءة الأمصار

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٩٨/١٧.

(٢) بعده في الأصل: «امر».

(٣ - ٣) في م: «و».

(٤ - ٤) سقط من: الأصل.

بتخفيفِ التاءِ ، على المعنى الذى وصفتُ .

وذكر أن اللات بيت كان بنخلة تعبده قريش . وقال بعضهم : كان بالطائف .

### ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ أَفْرَئِيْمُ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ ﴾ : أما اللات فكانت <sup>(١)</sup> بالطائف <sup>(٢)</sup> .

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد فى قوله : ﴿ أَفْرَئِيْمُ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ ﴾ . قال : اللات بيت كان بنخلة ، تعبده قريش <sup>(٣)</sup> .

وقرأ ذلك ابن عباس ومجاهد وأبو صالح : ( اللات ) . بتشديد التاء <sup>(٤)</sup> ، وجعلوه صفة للوثن الذى عبدوه . وقالوا : كان رجلاً يُلْتَمَسُ السَّوِيْقُ <sup>(٥)</sup> للحاج ، فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه .

### ذكر الخبر عن قاله <sup>(٦)</sup>

حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد : ( أَفْرَئِيْمُ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ ) . قال : كان يُلْتَمَسُ السَّوِيْقُ للحاج ، فعكف

(١) فى م : « فكان » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٥٣ عن معمر ، عن قتادة . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٢٦ ، إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره ٧/٤٠٧ .

(٤) وهى قراءة رويس عن يعقوب وهو من العشرة ، ورويت عن ابن كثير وطلحة وأبى الجوزاء . وقرأ الباقون ( اللات ) بتخفيف التاء . النشر ٢/٢٨٣ ، والإتحاف ص ٢٤٨ .

(٥) السويق : طعام يتخذ من مدقوق الخنطة والشعير ، سُمى بذلك لانسياقه فى الحلق . ولت السويق : خلطه بسمن أو غيره . الوسيط ( س و ق ، ل ت ) .

(٦ - ٦) فى ص ، م ، ت ١ : « الخبر بذلك عن قاله » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « من قال ذلك » .

على قبره<sup>(١)</sup> .

وحدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا مُؤمِّلٌ، قال: ثنا سفيانٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: (أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ) . قال: اللَّاتُ كان يُلْتُ السَّوِيْقُ لِلْحَاجِّ .

وحدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانٌ، عن سفيانٍ، عن منصورٍ، عن [٤٧/٣ظ] مجاهدٍ: (اللَّاتُ) . قال: كان يُلْتُ السَّوِيْقُ لَهُمْ<sup>(٢)</sup>، فمات، فعكفوا على قبره فعبَدوه<sup>(٢)</sup> .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا جريزٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ في قوله: (اللَّاتُ والغزى) . قال: رجلٌ يُلْتُ للمشركين السَّوِيْقَ، فمات فعكفوا على قبره .

حدَّثنا أحمدُ بنُ هشامٍ، قال: ثنا عبيدُ اللهِ بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي صالحٍ في قوله: (اللَّاتُ) . قال: اللَّاتُ الذي كان يقومُ على آلهتهم، ويُلْتُ لهم السَّوِيْقَ، وكان بالطائفِ<sup>(٣)</sup> .

٥٩/٢٧

حدَّثني أحمدُ بنُ يوسفَ، قال: ثنا أبو عبيدٍ، قال: ثنا عبدُ الرحمنِ، عن أبي الأشهبِ، عن أبي الجوزاءِ، عن ابنِ عباسٍ، قال: كان يُلْتُ السَّوِيْقَ لِلْحَاجِّ<sup>(٤)</sup> . وأولى القراءتين<sup>(٥)</sup> بالصوابِ عندنا في ذلك قراءةٌ من قرأه بتخفيفِ التاءِ، على

(١) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٩٧/٣، ٩٨ من طريق منصور به بنحوه . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٦/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣ .

(٣) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٩٨/٣ من طريق أبي صالح، عن ابن عباس بنحوه، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٧/٦ إلى عبد بن حميد .

(٤) أخرجه البخاري (٤٨٥٩) من طريق أبي الأشهب به . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٦/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .

(٥) في الأصل: « القولين » .

المعنى الذى وُصِفَتْ لقارئه كذلك ؛ لإجماع الحجة من قراءة الأمصار عليه .  
وأما العزى فإن أهل التأويل اختلفوا فيها ؛ فقال بعضهم : كانت شجرات  
يَعْبُدونها .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا مُؤمِّلٌ ، قال : ثنا سفيانٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ :  
﴿ وَالْعَزَى ﴾ . قال : العزى شجيرات<sup>(١)</sup> .

وقال آخرون : كانت العزى حَجَرًا أبيض .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يعقوبٌ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ [٤٧/٤ و] بنِ جبيرٍ  
قال : العزى حجرٌ أبيض<sup>(٢)</sup> .

وقال آخرون : كان بيتًا بالطائفِ تَعْبُدُهُ ثقيفٌ .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنى يونسٌ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قوله :  
﴿ وَالْعَزَى ﴾ . قال : العزى بيتٌ بالطائفِ تَعْبُدُهُ ثقيفٌ .

وقال آخرون : بل كانت بطنِ نَخْلَةٍ<sup>(٣)</sup> .

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٢٦/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/١٠٠ .

(٣) بطن نخلة : موضع بين مكة والطائف . ينظر تاج العروس (ن خ ل) .

## ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

<sup>(١)</sup> حَدَّثَنَا بَشْرٌ، قَالَ: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَالْعُرَّىٰ﴾ .  
 قال: أما العُرَّى فكانت بيطنِ نَخْلَةَ .  
 وأما مناةٌ فإنها كانت فيما ذُكِرَ الخُرَاعَةَ .

ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ<sup>(١)</sup>

حَدَّثَنَا بَشْرٌ، قَالَ: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ  
 الْأُخْرَى﴾ . قال: أما مناةٌ فكانت بَقْدِيدِ، آلهةٌ كانوا يَعْبُدونها . يعنى اللات والعُرَّى  
 ومناة<sup>(٢)</sup> .

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قال ابنُ زيدٍ في قوله: ﴿وَمَنْوَةَ  
 الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ . قال: مناةٌ بيتٌ كان بالْمِشَلِّ<sup>(٣)</sup>، يَعْبُدُهُ بنو كعبٍ<sup>(٤)</sup> .

واخْتَلَفَ أهلُ العربيةِ في وجهِ الوقفِ على اللاتِ ومناة<sup>(٥)</sup>؛ فكان بعضُ  
 نحويِّ البصرة يقولُ: إذا سَكَتْ قلتُ: اللات<sup>(٦)</sup> . وكذلك مناةٌ تقولُ:  
 مناه<sup>(٧)</sup> . قال: وقال بعضهم: اللاتُ . فجَعَلَهُ مِنَ اللتِّ الذي يُلْتُ، ولغاة<sup>(٨)</sup>  
 للعربِ يَسْكُتُونَ على ما فيه الهاءُ بالتاءِ، يقولون: رأيتُ [٤٧/٤٤ظ] طَلَحَتْ .

(١ - ١) سقط من: م .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٢٥٣ عن معمر عن قتادة بنحوه .

(٣) المشلل: جبل يهبط منه إلى قديد . تاج العروس (ش ل ل) .

(٤) ذكره البغوي في تفسيره ٧/٤٠٨ .

(٥) في ص، م، ت، ١: «منات» .

(٦) في الأصل: «اللاه» .

(٧) في م: «منات» .

(٨) في الأصل: «لغاة» .

وكلُّ شيءٍ <sup>(١)</sup> في القرآن <sup>(٢)</sup> مكتوبٌ بالتاء <sup>(٣)</sup> فإنما <sup>(٤)</sup> تَقِفُ عليه بالتاء، نحو: ﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٢٩]، و﴿شَجَرَتِ الرَّقْمِ﴾ [الدخان: ٤٣].

وكان بعضٌ نحوِّي الكوفة <sup>(٥)</sup> يَقِفُ على ﴿أَلَدتْ﴾ بالهاء: (أَفْرَأَيْتُمْ اللّاهِ).

وكان غيره منهم يقول: الاختيارُ في كلِّ ما لم يُصَفَّ أن يكونَ بالهاء: ٦٠/٢٧

﴿رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [الكهف: ٩٨]. ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ﴾ [المؤمنون: ٢٠]. وما كان مضافاً فجاءتْ بالهاءِ والتاءِ، فالتاءُ للإضافةِ، والهاءُ لأنه يُفْرَدُ ويُوقَفُ عليه دونَ الثاني.

وهذا القولُ الثالثُ أَقْبَسُ <sup>(٥)</sup> اللغاتِ، وأكثرُها في العربِ، وإن كان للأخرى وجهٌ معروفٌ. وكان بعضُ أهلِ المعرفةِ بكلامِ العربِ من أهلِ البصرة <sup>(٦)</sup> يقولُ: اللاتُ والعزى ومناةُ الثالثةُ أصنامٌ من حجارةٍ، كانت في جوفِ <sup>(٧)</sup> الكعبةِ يَعْبُدونها.

وقوله: ﴿أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى﴾. يقولُ: أتَزْعُمون أن لكم الذكرَ الذي تَرَضُّونهُ، ولله الأُنثى التي لا تَرَضُّونها لأنفسِكُم، ﴿تَلَكْ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾. يقولُ جلَّ ثناءُوه: قِسْمَتُكُمْ هذه قِسْمَةٌ جائرةٌ غيرُ مستويةٍ، ناقصةٌ غيرُ تامةٍ؛ لأنكم جعلتُم لربِّكم من الولدِ ما تَكْرَهُون لأنفسِكُم، وآثرتُم أنفسِكُم بما تَرَضُّونهُ. والعربُ تقولُ: ضِرْزَتُهُ حقُّه. بكسرِ الضادِ، وضِرْزَتُهُ. بضمِّها، فأنا أَضِرُّهُ، وأضُرُّهُ. وذلك إذا نَقَصْتَهُ حقُّه ومَنَعْتَهُ.

(١ - ١) سقط من: ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣.

(٢) في ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: « بالهاء ».

(٣) في ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: « فإنها ».

(٤) هو الكسائي، كما في معاني القرآن للفراء ٩٧/٣.

(٥) في ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: « أفشى ».

(٦) هو أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢/٢٣٦.

(٧) في الأصل: « وجوه ».

وَحَدَّثْتُ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الْمَثْنِيِّ قَالَ: أَنْشَدَنِي الْأَخْفَشُ<sup>(١)</sup>:

فَإِنْ تَنَأَ عَنَا نُنْتَقِصُكَ<sup>(٢)</sup> وَإِنْ تَغِبَ فَسَهْمُكَ مَضُورٌ وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ  
[٥٧/٥٥] وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: ضَيْزَى. بفتح الضادِ وتركِ الهمزِ منها<sup>(٣)</sup>،  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: ضَاوَزَى. بِالْفَتْحِ وَالْهَمْزِ، وَضُوَزَى. بِالضَمِّ وَالْهَمْزِ، وَلَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ  
بشئٍ من هذه اللغاتِ<sup>(٤)</sup>. وَأَمَّا الضَّيْزَى بِكسْرِ الضادِ فَإِنَّهَا «فُعَلَى» بِضَمِّ الْفَاءِ، وَإِنَّمَا  
كُسِرَتْ الضادُ مِنْهَا كَمَا كُسِرَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَوْمٌ بِيضٌ وَعَيْنٌ. وَهِيَ فُعَلٌ<sup>(٥)</sup>؛ لِأَنَّ  
وَاحِدَهَا بِيضَاءٌ وَعَيْنَاءٌ، لِيُؤَلَّفُوا بَيْنَ الْجَمْعِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْوَاحِدِ، وَكَذَلِكَ كَرِهُوا ضَمَّ  
الضادِ مِنْ ضَيْزَى، فَتَقُولُ: ضُوَزَى. مَخَافَةَ أَنْ تَصِيرَ بِالْوَاوِ، وَهِيَ مِنَ الْيَاءِ.

وَقَالَ الْقَرَاءُ<sup>(٦)</sup>: إِنَّمَا قَضَيْتُ عَلَى أَوْلِهَا بِالضَمِّ؛ لِأَنَّ التَّعْوِثَ لِلْمَوْثِ تَأْتِي إِذَا بَفَتْحٍ  
وَإِذَا بِضَمٍّ، فَالْمَفْتُوحُ: سَكْرَى وَعَطَشَى، وَالْمَضْمُومُ: الْأُنْثَى وَالْحُبْلَى، فَإِذَا كَانَ اسْمًا  
لَيْسَ بِنَعْتٍ كُسِرَ أَوَّلُهُ كَقَوْلِهِ: ﴿وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى نَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].  
كُسِرَ أَوَّلُهَا لِأَنَّهَا اسْمٌ لَيْسَ بِنَعْتٍ، وَكَذَلِكَ الشُّعْرَى، كُسِرَ أَوَّلُهَا لِأَنَّهَا اسْمٌ لَيْسَ  
بِنَعْتٍ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قَلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، وَإِنْ  
اِخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُمُ بِالْعِبَارَةِ عَنْهَا؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قِسْمَةٌ عَوْجَاءُ.

(١) البيت في تهذيب اللغة ١٢/٥٢، وفي اللسان وتاج العروس (ض أ ز) غير منسوب.

(٢) في الأصل، ت ١، ت ٢: «نقتصك»، وفي ص: «نقصك».

(٣) في ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «فيها».

(٤) قرأ ابن كثير من السبعة: (ضيزى)، وقرأ باقي السبعة بغير همز، وقرأ زيد بن علي: (ضيزى). وهي

قراءة شاذة. ينظر حجة القراءات ص ٦٨٥، ٦٨٦، والبحر المحيط ٨/١٦٢.

(٥) في الأصل، ت ٢: «فعلى».

(٦) معاني القرآن ٣/٩٩.



## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عَيْسَى، <sup>(١)</sup> وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وِرْقَاءُ، جَمِيعًا <sup>(١)</sup> عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلَهُ: ﴿تِلْكَ إِذَا قَسَمْتُ ضَيْرَى﴾. قَالَ: عَوَّجَاءُ <sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ آخَرُونَ: قِسْمَةٌ جَائِرَةٌ.

٦١/٢٧

## / ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

[٤٧/٥٥ظ] حَدَّثَنَا بَشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿تِلْكَ إِذَا قَسَمْتُ ضَيْرَى﴾. يَقُولُ: قِسْمَةٌ جَائِرَةٌ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿قِسْمَةُ ضَيْرَى﴾. قَالَ <sup>(٣)</sup>: جَائِرَةٌ <sup>(٤)</sup>.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصِ أَبِي عُبَيْدٍ الْوَصَّائِي <sup>(٥)</sup>، قَالَ: ثنا ابْنُ حَمِيرٍ <sup>(٦)</sup>، قَالَ: ثنا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: ﴿تِلْكَ إِذَا قَسَمْتُ ضَيْرَى﴾. قَالَ: تِلْكَ إِذْنُ قِسْمَةٍ جَائِرَةٍ، لَا حَقَّ فِيهَا <sup>(٨)</sup>.

(١ - ١) سقط من: الأصل.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٢٧. ومن طريقه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣٢٢- . وعزاه السيوطي في الدر المنثور - كما في المخطوطة المحمودية ص ٣٩٧- إلى عبد بن حميد.

(٣) بعده في م، ت ٢، ت ٣: «قسمة».

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٢٥٥ عن معمره. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/١٢٧ إلى عبد بن حميد.

(٥) في م: «الوصائي». وينظر الأنساب ٥/٦٠٦.

(٦) في الأصل، م، ت ٢، ت ٣: «حميد» وهو محمد بن حمير الشُّلَيْحِي. ينظر تهذيب الكمال ٢٥/١١٦.

(٧) سقط من: م. وهو سلام بن أبي عمرة الخراساني. ينظر تهذيب الكمال ١٢/٢٩٣.

(٨) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/١٢٧ إلى المصنف.

وقال آخرون: قِسْمَةٌ منقوصةٌ .

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان: ﴿ تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ .  
قال: منقوصةٌ<sup>(١)</sup> .

وقال آخرون: قِسْمَةٌ مُخَالِفَةٌ .

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿ تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ . قال: جعلوا لله تبارك وتعالى بنات، وجعلوا الملائكة لله بنات، وعبدوهم. وقرأ: ﴿ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَنَكُمْ بِالْبَنِينَ ﴾ (١٦) وَإِذَا يُبَشِّرُ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿ [الزخرف: ١٦، ١٧] . وقرأ: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ ﴾ إلى آخر الآية [النحل: ٥٧] . وقال: دعوا لله ولدا كما دعت<sup>(٢)</sup> اليهود والنصارى. وقرأ: ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [البقرة: ١١٨] . [٦/٤٧] قال: والضيزى فى كلام العرب المخالفة. وقرأ: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾ .

القول فى تأويل قوله عز وجل: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنْ يَلْبِغُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِن رَّبِّهِمْ الْهُدَى ﴾ (٢٣) .  
قال أبو جعفر رحمه الله: يقول تعالى ذكره: ما هذه الأسماء<sup>(٣)</sup>، وهى اللات

(١) ذكره الطوسى فى التبيان ٩/٤٢٧ .

(٢) فى الأصل: «زعمت» .

(٣) بعده فى م: «التي سميتوها» .

وَالْعَزَىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ، إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ أُيُّهَا الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ،  
وَأَبَاؤُكُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ، ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا﴾ . يعنى بهذه الأسماء، ﴿مِنْ سُلْطَنٍ﴾ .  
يقول: من حُجَّةٍ لَكُمْ بصحة ما افتريتم من هذه الأسماء<sup>(١)</sup> . يقول: لم يُبِحِ اللَّهُ لَكُمْ  
ذلك ، ولا أذن لكم به .

كما حدَّثنى يونس ، قال : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قال : قال ابنُ زَيْدٍ : ﴿إِنْ هِيَ  
إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ﴾ : ما كذلكم قال الله : ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا﴾ مِنْ  
سُلْطَنٍ ﴿إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

وقوله : ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ . يقول تعالى ذكره : ما يَتَّبِعُ هؤلاء  
المشركون فى هذه الأسماء التى سَمَّوْا بها آلهتهم إلا الظنَّ بأن<sup>(٢)</sup> ما يقولون حقٌّ ، لا  
اليقين ، ﴿وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ . يقول : وهوى أنفسهم ؛ [٦٤/٤٧ ظ] لأنهم / لم ٦٢/٢٧  
يأخذوا ذلك عن وحي جاءهم من الله ، ولا عن<sup>(٣)</sup> رسولٍ لله<sup>(٤)</sup> أخبرهم به ، وإنما هو  
اختراقٌ اخترقوه<sup>(٥)</sup> من قِبَلِ أنفسهم ، أو أخذوه عن آبائهم الذين كانوا من الكفرِ بالله  
على مثل ما هم عليه منه .

وقوله : ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ . يقول : ولقد جاء هؤلاء المشركين  
بالله من ربهم البيانُ فيما<sup>(٦)</sup> هم منه على غير يقين ، وذلك تسميتهم اللات والعزى  
ومناة هذه الأسماء وعبادتهم إيَّاهَا . يقول : لقد جاءهم من ربهم الهدى فى ذلك<sup>(٧)</sup>

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ .

(٢ - ٢) فى ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « فى قوله » .

(٣) فى ص : « كان » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « رسول الله » ، وفى ص ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « رسوله » .

(٥) سقط من : ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ .

(٦) فى ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « بما » .

(٧) بعده فى ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « و » .

البيان بالوحي الذي أوحيناه إلى محمد ﷺ، أن عبادتها لا تتبغى (١) لأحد، و (١) لا تصلح العبادة إلا لله الواحد القهار.

وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾: فما انتفعوا به.

القول في تأويل قوله عز وجل: ﴿أَمْ لِلإِنسِنِ مَا تَمَنَّى ﴿٢٤﴾ فَلِللَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى ﴿٢٥﴾ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴿٢٦﴾﴾.

قال أبو جعفر رحمه الله: يقول تعالى ذكره: أم استهوى محمد [٧/٤٧] ما (٢) أعطاه الله من هذه الكرامة التي أكرمه بها؛ من النبوة، والرسالة، وإنزال (٣) الوحي عليه، وتمنى ذلك، فأعطاه إياه ربه، فله ما في الدار الآخرة والأولى - وهي الدنيا - يُعطى من يشاء (٤) من خلقه ما شاء، ويحرم من يشاء (٤) منهم ما شاء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿أَمْ لِلإِنسِنِ مَا تَمَنَّى﴾. قال: وإن كان محمد تمنى هذا، فذلك له؟

وقوله: ﴿وَكََمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا﴾. يقول تعالى ذكره (٥): كثير من ملائكة الله لا تنفع شفاعتهم عند الله لمن شفعوا له شيئاً، إلا أن

(١) - (١) في ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: «وأنه».

(٢) في الأصل: «بما».

(٣) في الأصل، م، ت، ١: «أنزل».

(٤) في ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: «شاء».

(٥) بعده في ص، ت، ١، ت، ٢، ت، ٢: «وكم من ملك في السماوات»، وفي م: «وكم من ملك في =

يَشْفَعُوا لَهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُمْ بِالشَّفَاعَةِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ أَنْ يَشْفَعُوا لَهُ ،  
﴿ وَرَضَى ﴾ . يقول : وَمِنْ بَعْدِ أَنْ يَرْضَى لِمَلَائِكَتِهِ الَّذِينَ يَشْفَعُونَ لَهُ أَنْ يَشْفَعُوا لَهُ ،  
فَتَنْفَعَهُ حَيْثُ نَزِدْ شَفَاعَتَهُمْ . وإنما هذا توبيخٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ لِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْمَلَائِكَةِ  
قَرِيشٍ وَغَيْرِهِمْ ، الَّذِينَ كَانُوا يَقُولُونَ : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾  
[الزمر : ٣] . فقال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ : مَا تَنْفَعُ شَفَاعَةُ مَلَائِكَتِي الَّذِينَ هُمْ عِنْدِي لِمَنْ  
شَفَعُوا لَهُ ، إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِي لَهُمْ بِالشَّفَاعَةِ <sup>(١)</sup> لَهُ وَرِضَائِي ، فَكَيْفَ بِشَفَاعَةِ مَنْ  
دُونَهُمْ ؟ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ شَفَاعَةَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ غَيْرُ نَافِعَتِهِمْ .

[٤٧/٧ظ] القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ

الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُمْ بِهِ / مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يَعْتَبِرُ مِنَ  
الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ قَوْلَى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ .

قال أبو جعفر رحمه الله : يقول تعالى ذكره : إِنَّ الَّذِينَ لَا يُصَدِّقُونَ بِالْبَعْثِ فِي  
الدارِ الْآخِرَةِ - وذلك يومُ الْقِيَامَةِ - لَيَسْمُونَ مَلَائِكَةَ اللَّهِ تَسْمِيَةَ الْإِنَاثِ . وذلك أنهم  
كانوا يقولون : هم بناتُ اللَّهِ .

وبنحو الذي قلنا في قوله : ﴿ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴾ قال أهل التأويل .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، <sup>(١)</sup> وحدَّثني  
الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء ، جميعاً <sup>(٢)</sup> عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد  
قوله : ﴿ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴾ . قال : الإناث .

=السموات لا تغنى .

(١) بعده في الأصل : « لا » .

(٢) - ٢) سقط من : الأصل .

وقوله: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ﴾ . يقول تعالى ذكره: وما لهم بما يقولون من تسميتهم الملائكة تسمية الأنثى من حقيقة علم، ﴿ إِنْ يَدَّبَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾ . يقول: ما يتبعون في ذلك إلا الظنَّ . يعنى أنهم إنما يقولون ذلك ظنًا بغير يقين<sup>(١)</sup> علم .  
 وقوله: ﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ . يقول: وإنَّ الظنَّ لا ينفع من الحقِّ شيئًا فيقوم مقامه .

وقوله: [٤٧/٨٠] ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ . يقول جل ثناؤه لنبيه محمد ﷺ: فدع من أدبر يا محمد عن ذكر الله، ولم يؤمن به فيوحده .  
 وقوله: ﴿ وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ . يقول: ولم يطلب ما عند الله في الدار الآخرة، ولكنه طلب<sup>(٢)</sup> الحياة الدنيا، والتمس البقاء فيها .

القول في تأويل قوله عز وجل: ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن أَهْتَدَى ﴾ .

قال أبو جعفر رحمه الله: يقول تعالى ذكره: هذا الذى يقوله هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة فى الملائكة، من تسميتهم إياها تسمية الأنثى، ﴿ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ﴾ . يقول: ليس لهم علم إلا هذا الكفر بالله والشرك به، على وجه الظن بغير يقين علم .

وكان ابن زيد يقول فى ذلك ما حدثنى يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد فى قوله: ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ إلى قوله: ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ﴾ . قال: يقول: ليس لهم علم إلا الذى هم فيه من الكفر<sup>(٣)</sup> بالله وبرسوله<sup>(٣)</sup>،

(١) ليست فى: ص، م، ١، ت، ٢، ت، ٣ .

(٢) بعده فى ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: «زينة» .

(٣ - ٣) فى ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: «برسول الله ﷺ» .

﴿١﴾ لِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . قال : وهؤلاء أهل الشرك .  
 وقوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ . يقول تعالى ذكره : إِنَّ  
 رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ [٤٧/٨ط] هو أعلم بمن جار عن طريقه - في سابق علمه - فلا يؤمن .  
 وذلك الطريق هو الإسلام / ، ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ آهَتَدَى ﴾ . يقول : وربك أعلم بمن ٦٤/٢٧  
 أصاب طريقه فسلكه في سابق علمه . وذلك الطريق أيضًا الإسلام .

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ  
 اسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى ﴾ (٣١) الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كِتَابَ الْإِنْتِ وَالْفَوَاحِشَ  
 إِلَّا اللَّمَمَ ﴿٢﴾ .

قال أبو جعفر رحمه الله : يقول تعالى ذكره : ولله ملك ما في السماوات وما في  
 الأرض من شيء ، وهو يضل من يشاء <sup>(٢)</sup> ويهدي من يشاء <sup>(٢)</sup> ، وهو أعلم بهم ،  
 ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ اسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا ﴾ . يقول : ليجزى الذين عصوه من خلقه فأساءوا  
 بمعصيتهم إياه ، فيثيبهم بها النار ، ﴿ وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى ﴾ . يقول : وليجزى  
 الذين أطاعوه فأحسنوا بطاعتهم إياه في الدنيا بالحسنى ، وهي الجنة ، فيثيبهم بها .  
 وقيل : غنى بذلك أهل الشرك والإيمان .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

[٤٧/٩و] حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 عِيَّاشٍ ، قَالَ : قَالَ <sup>(٣)</sup> زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ اسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا  
 وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى ﴾ : الَّذِينَ أَسَاءُوا وَالْمُشْرِكُونَ ، وَالَّذِينَ أَحْسَنُوا <sup>(١)</sup>

(١) في ص ، م : « مكابدهم » ، وفي ت ٢ ، ت ٣ : « مكابدهم » .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) بعده في ص ، ت ١ ، ت ٢ : « ابن » .

المؤمنون .

وقوله: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ . يقول: الذين يتعدون<sup>(١)</sup> عن كبائر الإثم التي نهى الله عنها وحرّمها عليهم فلا يقربونها . وذلك الشرك بالله ، وما قد بيّناه في قوله: ﴿إِنْ يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١] .

وقوله: ﴿وَالْفَوَاحِشَ﴾ . وهى الزنى وما أشبهه مما أوجب الله فيه حدًا .  
وقوله: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ . اختلف أهل التأويل فى معنى: ﴿إِلَّا﴾ فى هذا الموضع؛ فقال بعضهم: هى بمعنى الاستثناء المنقطع . وقالوا: معنى الكلام: الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش ، إلا اللمم الذى أئثموا به من الإثم والفواحش فى الجاهلية قبل الإسلام ، فإن الله قد عفا لهم عنه ، فلا يؤاخذهم به .

### ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدّثنى علىّ ، قال: ثنا أبو صالح ، قال: ثنى معاوية ، عن علىّ ، عن ابن عباس قوله: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ . يقول: إلا ما قد سلف<sup>(٢)</sup> .

حدّثنى يونس ، قال: أخبرنا ابن وهب ، قال: قال ابن زيد فى قوله: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ . قال: قال<sup>(٣)</sup> المشركون: إنما كانوا [٩/٤٧] بالأمس يعملون معنا . فأنزل الله عزّ وجل: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ : ما كان منهم

(١) فى م: «يتعدون» .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١٢٧ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) سقط من: م .



في الجاهلية . قال : واللَّحْمُ : الذى أَلْمُوا به مِن تلك الكبائرِ والفواحشِ فى الجاهلية قبل الإسلامِ ، وغفَرها لهم حين أسلموا<sup>(١)</sup> .

/ حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عُليَّةَ ، عن ابنِ عياشٍ ، عن ابنِ عوَيْنٍ ، ٦٥/٢٧ عن محمدٍ ، قال : سأل رجلٌ زيدَ بنَ ثابتٍ عن هذه الآية : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّحْمَ ﴾ . فقال : حرَّم اللهُ عليك<sup>(٢)</sup> الفواحشَ ، ما ظهر منها وما بطن<sup>(٣)</sup> .

حدَّثنى يونسُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : <sup>(٤)</sup> أخبرنى عبدُ الله ابنُ عياشٍ ، قال : قال زيدُ بنُ أسلمَ<sup>(٤)</sup> فى قولِ اللهِ عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّحْمَ ﴾ . قال : كبائرُ الشركِ . ﴿ وَالْفَوَاحِشَ ﴾ : الرِّئى ؛ تركوا ذلك حينَ دخلوا فى الإسلامِ ، فغفَر اللهُ لهم ما كانوا أَلْمُوا به وأصابوا مِن ذلك قبلَ الإسلامِ<sup>(٣)</sup> .

وكان بعضُ أهلِ العلمِ بكلامِ العربِ<sup>(٥)</sup> ممن يوجِّهُ تأويلَ ﴿ إِلَّا ﴾ فى هذا الموضعِ إلى هذا الوجهِ الذى ذكرتهُ عن ابنِ عباسٍ يقولُ فى تأويلِ ذلك : لم يُؤذَنَ لهم فى اللَّحْمِ ، وليس هو مِن الفواحشِ ، ولا مِن كبائرِ الإثمِ ، وقد يُسْتثنى الشىءُ مِن الشىءِ وليس منه ، على ضميرٍ قد كُفِّ عنه ، فمجازُه : إلا أن يُلِمَّ مِلْمٌ<sup>(٦)</sup> بشىءٍ ليس مِن الفواحشِ ولا مِن الكبائرِ . قال الشاعرُ<sup>(٧)</sup> :

[٤٧/١٠] وَبَلَدَةٌ<sup>(٨)</sup> لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ إِلَّا الْيَعْفِيُّ وَإِلَّا الْعَيْسُ

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٢٧/٦ إلى المصنف .

(٢) فى الأصل : « عليكم » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٢٨/٦ إلى المصنف .

(٤ - ٤) فى ت ٢ ، ت ٣ : « قال ابن زيد » .

(٥) هو أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٢/٢٣٧ .

(٦) سقط من : م .

(٧) هو جران العود النميرى . وتقدم البيت فى ٤٨٣/٧ ، ٤١٧/١٢ .

(٨) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « بلد » .

واليعافيرِ الظباءِ، واليعيسُ الإبلُ، وليسا من الناسِ، فكأنه قال: ليس به أنيسٌ، غيرَ أنَّ به ظبَاءٌ وإِبِلًا. وقال بعضهم: اليَعْفُورُ من الظبَاءِ الأحمرِ، والأعيسُ الأبيضُ. وقال بنحوِ هذا القولِ جماعةٌ من أهلِ التأويلِ.

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا محمدُ بنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الأعمشِ، عن أبي الضُّحى، أنَّ ابنَ مسعودٍ قال: زنى العينينِ النظرُ، وزنى الشُّفَتَيْنِ التَّقْيِيلُ، وزنى اليدينِ البَطْشُ، وزنى الرَّجْلَيْنِ المشيُ، ويُصدَّقُ ذلكَ الفرجُ أو يُكذَّبُه، فإن تقدَّم بفرجه كان زانياً، وإلا فهو اللَّمَمُ<sup>(١)</sup>.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، قال: وأخبرنا ابنُ طاوسٍ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قال: ما رأيتُ شيئاً أشبهَ باللَّمَمِ مما قال أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ / كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّنَى أَدْرَكَهُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ؛ فزنى العَيْنَيْنِ النظرُ، وزنى اللسانِ المَنطِقُ، والنَّفْسُ تَتَمَنَّى وَتَشْتَهَى، والفَرْجُ يُصدَّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكذَّبُه»<sup>(٢)</sup>.

٦٦/٢٧

حدَّثني أبو السائبِ، قال: ثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ، عن مسروقٍ في قوله: ﴿إِلَّا اللَّمَمُ﴾. قال: إن تقدَّم كان زنى، وإن تأخَّر كان لَمَمًا<sup>(٣)</sup>.

حدَّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، قال: ثنا ابنُ عليَّةَ، قال: ثنا منصورٌ [١٠/٤٧] بنُ

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٣٥/٧ عن المصنف، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٥/٢ - ومن طريقه الحاكم ٤٧٠/٢، والبيهقي في الشعب (٧٠٦٠) - عن معمر به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٧/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) أخرجه أبو داود (٢١٥٢) من طريق محمد بن ثور به. وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٣/٢ - ومن طريقه أحمد ١٥٢/٣، ١٥٣، (٧٧١٩)، والبخاري (٦٦١٢)، ومسلم (٢٦٥٧)، والنسائي في الكبرى (١١٥٤٤)، وابن حبان (٤٤٢٠)، والبيهقي ٨٩/٧، ١٠/١٨٦، وفي الشعب (٥٤٢٧) - عن معمر به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٧/٦ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٣٥/٧.

عبد الرحمن، قال: سألت الشعبي عن قوله: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾. قال: «هو ما<sup>(١)</sup> دون الزنى. ثم روى<sup>(٢)</sup> لنا عن ابن مسعود، قال: زنى العينين ما نظرت إليه، وزنى اليد ما لمست، وزنى الرجل ما مشت، والتحقيق بالفرج<sup>(٣)</sup>».

حدثني محمد بن معمر، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا وهيب، قال: ثنا عبد الله ابن عثمان بن خثيم بن عمرو القاري، قال: ثنى عبد الرحمن بن نافع - الذي يقال له: ابن لبابة الطائفي - قال: سألت أبا هريرة عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾. قال: القبلة، والغمزة، والنظرة، والمباشرة، إذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل، وهو الزنى<sup>(٤)</sup>.

وقال آخرون: بل ذلك استثناء صحيح، ومعنى الكلام: الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش<sup>(٥)</sup> إلا أن يُلِمَّ بها ثم يتوب.

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدثني سليمان بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: أخبرنا زكريا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾. قال: هو الرجل يُلِمُّ بالفاحشة ثم يتوب. قال: وقال رسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup>:

(١ - ١) في الأصل: «إن تقدم كان زنى مما هو».

(٢) في ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: «ذكر».

(٣) ينظر تفسير ابن كثير ٤٣٥/٧.

(٤) أخرجه مسدد - كما في المطالب العالية (٤١٢٣) - من طريق عبد الله بن عثمان به، وذكره ابن كثير في

تفسيره ٤٣٦/٧ عن عبد الرحمن به، وعزه السيوطي في الدر المنثور ١٢٧/٦ إلى ابن أبي حاتم.

(٥) بعده في م، ت، ٢: «إلا اللمم».

(٦) البيت لأمية بن أبي الصلت، ديوانه ص ٥٨.

«إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا [١١/٤٧] وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا»<sup>(١)</sup>

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، قال: ثنا شعبةٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، أنه قال في هذه الآية: ﴿إِلَّا أَلْمَمٌ﴾. قال: الذي يُلْمُ بالذنبِ ثم يدعُه، وقال الشاعرُ:

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا<sup>(٢)</sup>

حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ بزيعٍ، قال: <sup>(٣)</sup> حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَّيعٍ، قال: ثنا يونسُ، عن الحسنِ، عن أبي هريرةَ، أراه رفعه، / في: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا أَلْمَمٌ﴾. قال: اللَّمَّةُ مِنَ الزَّنى، ثم يتوبُ ولا يعودُ، واللَّمَّةُ مِنَ السَّرِقَةِ، ثم يتوبُ ولا يعودُ، واللَّمَّةُ مِنَ شَرِبِ الخمرِ، <sup>(٤)</sup> «إن شاء اللهُ»، ثم يتوبُ ولا يعودُ. قال: فتلك الإمام<sup>(٥)</sup>.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا ابنُ أبي عدى، عن عوفٍ، عن الحسنِ في قولِ اللهِ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا أَلْمَمٌ﴾. قال: اللَّمَّةُ مِنَ الزَّنى، أو

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٣٦/٧ عن المصنف، وأخرجه الترمذى (٣٢٨٤)، والبيهقى ١٨٥/١٠، وفي الشعب (٧٠٥٥)، والبخارى في تفسيره ١٢٨/٧ من طريق أبي عاصم به. وأخرجه الحاكم ٤٦٩/٢، والبيهقى في الشعب (٧٠٥٦) من طريق زكريا بن إسحاق به. وأخرجه الحاكم ٢٤٥/٤ من طريق زكريا بن إسحاق به موقوفاً.

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٣٦/٧ عن المصنف، وأخرجه البيهقى ١٨٥/١٠، وفي الشعب (٧٠٥٧) من طريق شعبة عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس.

(٣ - ٣) سقط من: ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣.

(٤ - ٤) سقط من: م، ت، ٢، ت، ٣.

(٥) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٣٦/٧ عن المصنف، وأخرجه البيهقى في الشعب (٧٠٥٨، ٧٠٥٩) من طريق يزيد بن زريع به، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (١٠٩٥ - زيادات الحسين) من طريق يونس عن الحسن قوله. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٢٨/٦ إلى ابن أبى حاتم وابن مردويه.

السرقية ، أو شرب الخمر ، ثم لا يعود<sup>(١)</sup> .

حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابنُ عليّة ، عن أبي رجاء ، عن الحسن في قوله : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾<sup>(٢)</sup> . كان أصحابُ النبي ﷺ يقولون : هو<sup>(٣)</sup> الرجلُ يُصِيبُ اللَّمَمَ مِنَ الزَّنى ، وَاللَّمَمَةُ مِنْ شَرْبِ الْخَمْرِ ، فَيُخْفِيهَا فَيَتَوَبُّ مِنْهَا<sup>(٤)</sup> .

حدثنا ابنُ حميد ، قال : ثنا مهران ، عن سفيان ، عن ابنِ جريج ، عن عطاء ، عن ابنِ عباس : ﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ : يُلْمُ بِهَا فِي الْحَيْنِ . قلتُ : الزنى ؟ قال : الزنى ثم يتوب<sup>(٥)</sup> .

حدثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، [١١/٤٧] قال : ثنا ابنُ ثور ، قال : قال معمرٌ : كان الحسنُ يقولُ في اللَّمَمِ : تكونُ اللَّمَمَةُ مِنَ الرَّجْلِ بِالْفَاحِشَةِ ثُمَّ يَتَوَبُّ<sup>(٦)</sup> .

حدثنا ابنُ حميد ، قال : ثنا مهران ، عن سفيان ، عن إسماعيل ، عن أبي صالح ، قال : الزنى ثم يتوب<sup>(٧)</sup> .

(١) بعده في ص ، م ، ١ ، ت ، ٢ ، ٣ : « حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابنُ أبي عدى ، عن عوف ، عن الحسن في قول الله : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ . قال : اللمة من الزنى أو السرقة أو شرب الخمر ثم لا يعود » .

والأثر في تفسير مجاهد ص ٦٢٧ من طريق عقبة الأصبم ، عن الحسن .

(٢) بعده في ص ، م ، ١ ، ت ، ٢ ، ٣ : « قال قد » .

(٣) في م ، ٢ ، ت ، ٣ : « هذا » .

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٣٧/٧ . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٨/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٥) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٣٧/٧ عن ابن جريج به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٨/٦ إلى المصنف وابن المنذر .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٦/٢ عن معمر به .

(٧) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٨/٦ إلى المصنف وابن المنذر .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرَانُ ، عن أبي جعفرٍ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ :  
﴿ إِلَّا اللَّهُمَّ ﴾ : قال : أن يَقَعَ الوقعةُ ثم يَنْتَهِي .

حدَّثنا أبو كريپ ، قال : ثنا ابنُ عيينةَ ، عن عمرو ، عن عطائٍ ، عن ابنِ عباسٍ ،  
قال : ﴿ اللَّهُمَّ ﴾ . الذي 'يُليِّمُ المرءةَ' <sup>(١)</sup> .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ <sup>(٢)</sup> ، قال : أخبرني يحيى بنُ أيوبَ ، عن  
المثنى بنِ الصباحِ ، عن عمرو بنِ شعيبٍ ، <sup>(٣)</sup> أن عبدَ الله بنَ عمرو بنِ العاصِ ، قال :  
اللَّهُمَّ ما دونَ الشركِ <sup>(٤)</sup> .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ <sup>(٥)</sup> ، قال : ثنا أبو عامرٍ ، قال : ثنا قُرَّةُ <sup>(٥)</sup> ، عن عبدِ الله بنِ القاسمِ في  
قوله : ﴿ إِلَّا اللَّهُمَّ ﴾ . قال : اللِّمَّةُ يُليِّمُ بها مِنَ الذنوبِ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريزٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ إِلَّا  
اللَّهُمَّ ﴾ . قال : الرجلُ يُليِّمُ بالذنبِ ثم يَنْزِعُ عنه . قال : وكان أهلُ الجاهليةِ يَطوفون  
بالبيتِ وهم يقولون :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبِيدِكَ لَا أَلَمَّا

وقال آخرون ممن وجه معني ﴿ إِلَّا ﴾ إلى الاستثناء المنقطع : اللَّهُمَّ هو ما دونَ  
حدِّ الدنيا وحدِّ الآخرة ، قد تجاوز الله عنه .

(١ - ١) في ص ، ت ، ٢ ، ت ٣ : « يلم المرأة » ، وفي م : « تلم المرأة » .

والأثر ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٣٧/٧ عن المصنف ، وأخرجه البيهقي في الشعب (٧٠٥٦) من طريق  
عمرو به مطولاً بمعناه .

(٢) بعده في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « قال قال ابن زيد » .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل .

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٣٧/٧ عن المثنى بن الصباح وعزاه إلى المصنف ، وعزاه السيوطي الدر المنثور  
١٢٨/٦ إلى المصنف .

(٥) في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « مرة » . وهو قرعة بن خالد السدوسي . ينظر تهذيب الكمال ٥٧٧/٢٣ .

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَفِيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ،  
[١٢/٤٧] عَنْ ابْنِ الزَّبِيرِ: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾. قَالَ: مَا بَيْنَ الْحَدَّيْنِ؛ حَدُّ الدُّنْيَا وَعَذَابُ  
الْآخِرَةِ<sup>(١)</sup>.

/ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ  
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي اللَّمَمِ: مَا دُونَ الْحَدَّيْنِ؛ حَدُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْحَكَمِ وَقَتَادَةَ، عَنْ  
ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: حَدُّ الدُّنْيَا وَحَدُّ الْآخِرَةِ<sup>(٢)</sup>.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَلِيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ،  
قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّمَمُ مَا دُونَ الْحَدَّيْنِ؛ حَدُّ الدُّنْيَا وَحَدُّ الْآخِرَةِ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا عَمِي، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ  
أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾.  
قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ بَيْنَ<sup>(٣)</sup> الْحَدَّيْنِ - حَدُّ الدُّنْيَا وَحَدُّ الْآخِرَةِ - تُكْفَرُهُ الصَّلَاةُ وَهُوَ  
اللَّمَمُ، وَهُوَ دُونَ كُلِّ مَوْجِبٍ، فَأَمَّا حَدُّ الدُّنْيَا فَكُلُّ حَدٍّ فَرَضَ اللَّهُ عَقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا،  
وَأَمَّا حَدُّ الْآخِرَةِ فَكُلُّ شَيْءٍ خَتَمَهُ اللَّهُ بِالنَّارِ وَأَخَّرَ عَقُوبَتَهُ إِلَى الْآخِرَةِ<sup>(٤)</sup>.

حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرَمَةَ  
فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾. يَقُولُ: مَا بَيْنَ الْحَدَّيْنِ؛ كُلُّ ذَنْبٍ لَيْسَ فِيهِ حَدٌّ فِي الدُّنْيَا

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٣٧/٧ عن سفيان به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٧/٦ إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه البغوي في المعجديات (٢٧٢) من طريق شعبة به.

(٣) في الأصل: «من».

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٣٧/٧ عن العوفي عن ابن عباس، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٨/٦

إلى عبد بن حميد.

ولا عذابٌ في الآخرة فهو اللَّمَمُ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدٌ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادة قوله : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَبُونَ  
كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ : واللَّمَمُ ما كان بينَ الحدَّينِ لم يَتَلُغْ حدَّ الدنيا  
ولا حدَّ الآخرة ؛ موجبةً قد [١٢/٤٧] أو جب الله لأهلها النارَ ، أو فاحشةً يقام بها<sup>(١)</sup>  
الحدُّ في الدنيا<sup>(٢)</sup> .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانٌ ، عن أبي جعفرٍ ، عن قتادة ، قال : قال  
بعضُهم : اللَّمَمُ ما بينَ الحدَّينِ ؛ حدُّ الدنيا وحدُّ الآخرة .

حدَّثنا أبو كريبٍ ويعقوبٌ ، قالوا : ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمٍ ، قال : ثنا سعيدُ بنُ  
أبي عروبةٍ ، عن قتادة ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : اللَّمَمُ ما بينَ الحدَّينِ ؛ حدُّ الدنيا وحدُّ  
الآخرة .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانٌ ، عن سفيانَ ، قال : قال الضحاكُ : ﴿ إِلَّا  
اللَّمَمَ ﴾ . قال : كلُّ شيءٍ بينَ حدِّ الدنيا والآخرة فهو اللَّمَمُ ، يَعْفِرُهُ اللَّهُ<sup>(٣)</sup> .

وأولى الأقوالِ في ذلك عندي بالصوابِ قولُ من قال : ﴿ إِلَّا ﴾ بمعنى  
الاستثناءِ المنقطعِ . ووجهُ معنى الكلامِ إلى : الذين يَجْتَبُونَ كَبائرَ الإِثْمِ والفَوَاحِشِ  
إلا اللَّمَمَ بما دونَ كَبائرِ الإِثْمِ ، ودونَ الفَوَاحِشِ الموجبةِ الحدودَ<sup>(٤)</sup> في الدنيا والعذابِ  
في الآخرة ، فإن ذلك معفوٌ لهم عنه . وذلك عندي نظيرُ قوله جلَّ ثناؤه : ﴿ إِنْ  
جَمَعْتُمْ كَبائرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرْنَا عَنْكُمْ سَكَّاتِكُمْ وَنُدْخَلُكُمْ مُدْخَلًا  
كَرِيمًا ﴾ [النساء : ٣١] . فوعَدَ جلَّ ثناؤه باجتناِبِ الكَبائرِ العَفْوَ عما<sup>(٥)</sup> دونها من

(١) سقط من : ص ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ ، وفي م ، والدر المنثور : « عليه » .

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٨/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره ١٧/١٠٨ ، وابن كثير في تفسيره ٧/٤٣٧ .

(٤) في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « للحدود » .

(٥) سقط من : ص ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ .



السيئات ، وهو اللَّمَمُ الذى قال النبي ﷺ : « العينان تزنيان ، واليَدان تزنيان ، والرَّجُلان تزنيان ، ويُصدِّقُ ذلك الفرجُ أو يُكذِّبُه » . وذلك أنه لا حدَّ فيما دون [١٣/٤٧] وُلُوجِ الفرجِ فى الفرجِ يَجِبُ<sup>(١)</sup> ، وذلك هو العفو من الله فى الدنيا عن عقوبة / العبد عليه ، والله جلُّ ثناؤه أكرمُ من أن يعودَ فيما قد عفا عنه ، كما روى عن ٦٩/٢٧ النبي ﷺ .<sup>(٢)</sup>

واللَّمَمُ فى كلامِ العربِ المقاربةُ للشىءِ ، ذكرَ الفراءُ<sup>(٣)</sup> أنه سَمِعَ العربَ تقولُ : ضَرَبَهُ ما لَمَّ القَتْلَ . يريدون : ضَرَبًا مُقَارِبًا للقَتْلِ . قال : وَسَمِعْتُ مِنْ آخَرَ : أَلَمَّ يَفْعَلُ . فى معنى : كاد يَفْعَلُ .

القولُ فى تأويلِ قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [٣٢] .

قال أبو جعفرٍ رحمه الله : يقولُ تعالى ذكروه لنبئهِ محمدٍ ﷺ : إِنَّ رَبَّكَ يا مُحَمَّدُ ﴿ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ ﴾ : واسعٌ عفوهُ للمُذنبين الذين لم تَبْلُغْ ذنوبُهُم الفواحشَ وكبائرَ الإثمِ . وإنما أعلمَ جلُّ ثناؤه بقولِهِ هذا عباده أنه يَغْفِرُ اللَّمَمَ - بما وصفنا من الذنوبِ - لمن اجتنَبَ كبائرَ الإثمِ والفواحشَ .

كما حدَّثنا يونسُ ، قال : أَخْبَرَنَا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِهِ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ [١٣/٤٧] الْمَغْفِرَةَ ﴾ : قد غَفِرَ<sup>(٤)</sup> ذلكَ لهم .

(١) سقط من : م .

(٢) أخرجه أحمد ١٦٥/٢ (٧٧٥) ، وعبد بن حميد (٨٧) ، وابن ماجه (٢٦٠٤) ، والترمذى (٢٦٢٦) ، وأبو يعلى (٤٥٣) من حديث على مرفوعاً ، ولفظ أحمد : « ... ومن أذنب ذنباً فى الدنيا ، فستر الله عليه ، عفا عنه ، فالله أكرم من أن يعود فى شىء قد عفا عنه » . وينظر تفسير ابن كثير ١٩٥/٧ .

(٣) فى معانى القرآن ١٠٠/٣ .

(٤) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « غفرت » .

وقوله: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ . يقول تعالى ذكره: ربكم أعلم بالمومن منكم من الكافر، والمحسن منكم من المسيء، والمطيع من العاصي، حين ابتدعكم من الأرض فأحدثكم منها، بخلق أيكم آدم منها، وحين ﴿أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ . يقول: وحين أنتم حمل لم تولدوا، منكم بأنفسكم<sup>(١)</sup> بعدما صرتم رجالاً ونساءً .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ . قال: كنحو قوله: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>(٢)</sup> [الأنعام: ١١٧، النحل: ١٢٥، القصص: ٥٦، القلم: ٧] .

وحدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ . قال: حين خلق آدم من الأرض، ثم خلقكم من آدم . وقرأ: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقد بينا فيما مضى قبل معنى الجنين، ولم قيل له: جنين . بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع .

وقوله: ﴿فَلَا تَرْكُؤُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . يقول جل ثناؤه: فلا تشهدوا لأنفسكم

(١) في ص، ت، ٢، ت، ٣: «فأنفسكم»، وفي م: «وأنفسكم». وهي متعلقة بقوله: ربكم أعلم بالمومن منكم ...

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٢٨ .

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٨/٦ إلى المصنف .

بأنها زكية بريئة من الذنوب والمعاصي .

٧٠/٢٧ / كما حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، قَالَ : ثنا مِهْرَانُ ، عَنْ سَفِيَّانَ ، قَالَ : ٧٠/٢٧  
سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ يَقُولُ : ﴿ فَلَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ . يَقُولُ : فَلَا تُبْرَأُوهَا <sup>(١)</sup> .

وقوله : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ . يقول جل ثناؤه : وربك يا محمد أعلم بمن  
خاف عقوبة الله فاجتنب معاصيه من عباده .

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَكَّلَ ﴾ (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلًا  
وَأَكْدَى (٣٤) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ بِرِيءٍ (٣٥) أَمْ لَمْ يُبْتَأَ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (٣٦)  
وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧) أَلَا نَزَّرْنَا لَهُ الْوِزْرَ (٣٨) وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا  
سَعَى (٣٩) .

قال أبو جعفر رحمه الله : يقول تعالى ذكره : أفأريت يا محمد الذي أذبر  
عن الإيمان بالله ، وأعرض عنه وعن دينه ، وأعطى صاحبه قليلاً من ماله ، ثم  
منعه <sup>(٢)</sup> فبخل عليه فلم يُعْطِه <sup>(٣)</sup> .

وذكر أن هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة ؛ من أجل أنه عاتبه بعض  
المشركين ، وكان قد أتبع رسول الله ﷺ على دينه ، فضمن له الذي عاتبه إن هو  
أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى شركه ، أن يتحمل عنه عذاب الآخرة ، ففعل ،  
فأعطى الذي [٧٠/٢٧] عاتبه على ذلك بعض ما كان ضمن له ، ثم بخل <sup>(٣)</sup> ، ومنعه  
تمام ما ضمن له .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عَيْسَى ، وَحَدَّثَنِي

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٨/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢ - ٣) في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « فلم يعطه فبخل عليه » .

(٣) بعده في م ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « عليه » .

الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء ، جميعاً عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَأَكْدَى ﴾ . قال : الوليدُ بنُ المغيرة أعطى قليلاً ثم أكدى <sup>(١)</sup> .

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴾ إلى : ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴾ . قال : هذا رجلٌ أسلم ، فلقبه بعضٌ من يُعِيرُهُ ، فقال : أتركت دينَ الأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النارِ ؟ كان ينبغي لك أن تنصُرهم ، فكيف تفعل <sup>(٢)</sup> بأبائِك ؟ فقال : إني خشيتُ عذابَ الله . فقال : أعطني شيئاً وأنا أحملُ كلَّ عذابٍ كان عليك عنك . فأعطاه شيئاً ، فقال : زدني . فتعاسرا ، حتى أعطاه شيئاً وكتب له كتاباً وأشهد له ، فذلك قولُ الله : ﴿ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴾ (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ : عاسره ، ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴾ . نزلت فيه هذه الآية <sup>(٣)</sup> .

وبنحو الذي قلنا في معنى قوله : ﴿ وَأَكْدَى ﴾ قال أهل التأويل .

### / ذكر من قال ذلك

٧١/٢٧

حدثنا ابن حميد ، [ ١٥/٤٧ ] قال : ثنا مهران ، عن أبي سنان الشيباني ، عن ثابت ، عن الضحاك ، عن ابن عباس : ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ . قال : أعطى قليلاً ثم انقطع .

حدثني محمد بن سعيد ، قال : ثنى أبي ، قال : ثنى عمي ، قال : ثنى أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴾ (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ .

(١) تفسير مجاهد ص ٦٢٨ ، وعزه السيوطي في الدر المنثور ١٢٩/٦ إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم .

(٢) في م : « يفعل » .

(٣) عزه السيوطي في الدر المنثور ١٢٩/٦ إلى المصنف .

يقول: أعطى قليلاً ثم انقطع<sup>(١)</sup>.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرَانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾. قال: انقطع فلا يُعْطَى شيئاً، ألم تر إلى البئرِ يقال لها: أَكْدَتْ.

حدَّثني محمدُ بنُ عمرو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعاً عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَأَكْدَى﴾: انقطع عطاؤه<sup>(٢)</sup>.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن ابنِ طاوسٍ وقتادةٍ في قوله: ﴿وَأَكْدَى﴾. قال: أعطى قليلاً، ثم قطع ذلك<sup>(٣)</sup>.

قال: ثنا ابنُ ثورٍ، قال: ثنا معمرٌ، عن عكرمةَ مثلَ ذلك<sup>(٤)</sup>.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدٌ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةٍ قوله: ﴿وَأَكْدَى﴾. أى: بخل وانقطع عطاؤه.

حدَّثتُ عن الحسينِ، قال: سمعتُ أبا معاذٍ يقول: أخبرنا عبيدٌ، قال: سمعتُ الضحاکَ يقولُ في قوله: ﴿وَأَكْدَى﴾. يقولُ: انقطع عطاؤه.

حدَّثني يونسٌ، قال: أخبرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ [١٥/٤٧] في قوله:

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٩/٦ إلى المصنف وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٢٨. ومن طريقه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٢/٤.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٩/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٤/٢ عن معمر، عن قتادة.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٤/٢ عن معمر، عن رجل، عن عكرمة.

﴿وَأَكْذَى﴾ : عاسره .

والعربُ تقولُ : حَفَرَ فلانٌ فَأَكْدَى . وذلك إذا بَلَغَ الكُذْبَةَ ، وهو أن يَحْفِرَ الرَّجُلُ في السَّهْلِ ، ثم يَسْتَقْبِلُهُ جِبْلٌ فَيُكْدِي ، يقالُ : قد أَكْدَى يُكْدِي <sup>(١)</sup> كِدَاءً . و: كَدَيْتُ أَظْفَارَهُ وَأَصَابِعَهُ كِدَى شَدِيدًا . منقوصٌ ، إذا غَلْظَتْ . و: كَدَيْتُ أَصَابِعَهُ . إذا كَلَّتْ فلم تَعْمَلْ شيئًا . و: كَدَأُ النَّبْتُ . إذا قَلَّ رَفْعُهُ <sup>(٢)</sup> ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ . وكان بعضُ أهلِ العِلْمِ بكلامِ العربِ <sup>(٣)</sup> يقولُ : اشْتَقُّ قولُهُ : ﴿وَأَكْذَى﴾ . من كُذْبَةِ الرِّكْيَةِ <sup>(٤)</sup> ، وهو أن يَحْفِرَ حتى يَبْأَسَ مِنَ المَاءِ ، فيقالُ حينئذٍ : بَلَّغْنَا كُذْبَتَهَا . وقولُهُ : ﴿أَعْنَدُهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ . يقولُ تعالى ذكره : أَعْنَدَ هذا الذي ضَمِنَ له صاحِبُهُ أَنه يَتَحَمَّلُ عنه عذابَ اللهِ في الآخِرَةِ - عِلْمُ الغَيْبِ ، فهو يرى حَقِيقَةَ قولِهِ ، ووفائِهِ بما وَعَدَهُ !

وقولُهُ : ﴿أَمْ لَمْ يُبَيِّنَّا بِمَا في صُحُفِ مُوسَى﴾ . يقولُ تعالى ذكره : أَمْ لَمْ يُخَبِّرْ هذا المضمونُ له أَنه يَتَحَمَّلُ عنه عذابَ اللهِ في الآخِرَةِ - بالذي في صُحُفِ موسى بنِ عمرانَ صلواتُ اللهِ عليه .

وقولُهُ : ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ . يقولُ : وإبراهيمَ الذي وَفَّى مَن أُرْسِلَ إليه ما أُرْسِلَ به .

ثم اختلفَ أهلُ التأويلِ في المعنى الذي وَفَّى ؛ فقال بعضهم : وفَّاه <sup>(٥)</sup> بما عَهِدَ إليه

(١) سقط من : ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ .

(٢) في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « ريعه » .

(٣) هو أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢ / ٢٣٨ .

(٤) الركية : البئر التي لم تُطَوَّ ، أي : لم تبطن بالحجارة . ينظر اللسان (رك ي) .

(٥) في م : « وفاؤه » .

رَبُّهُ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ<sup>(١)</sup> ، وهو : ﴿ أَلَّا نُنزِرُ وَزِرَةً وَزَرَ أُخْرَى ﴾ .

٧٢/٢٧

### [١٦/٤٧] / ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرَانُ ، عن سفيانَ ، عن عطاءٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . قال : كانوا قبلَ إبراهيمَ يأخذون الوليَّ بالوليِّ ، حتى كان إبراهيمُ فبَلَّغَ ، ﴿ أَلَّا نُنزِرُ وَزِرَةً وَزَرَ أُخْرَى ﴾ : لا يُؤاخذُ أحدٌ بذنبٍ غيره<sup>(٢)</sup> .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرَانُ ، عن سفيانَ ، عن جابرٍ ، عن مجاهدٍ و<sup>(٣)</sup> عكرمةَ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . قال<sup>(٤)</sup> : فبَلَّغَ هذه الآياتِ ، ﴿ أَلَّا نُنزِرُ وَزِرَةً وَزَرَ أُخْرَى ﴾<sup>(٥)</sup> .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدٌ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قوله : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . قال : وفَّى طاعةَ الله ، وبَلَّغَ رسالاتِ رَبِّهِ إلى خَلْقِهِ . وكان عكرمةُ يقولُ : وفَّى هؤلاءِ الآياتِ العشرِ : ﴿ أَلَّا نُنزِرُ وَزِرَةً وَزَرَ أُخْرَى ﴾ حتى بلغ : ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ﴾ [النجم : ٣٨ - ٤٧] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ : أوفى<sup>(٥)</sup> طاعةَ الله ورسالته<sup>(١)</sup> إلى خَلْقِهِ<sup>(٦)</sup> .

(١) في م ، ت ٢ ، ت ٣ : « رسالته » .

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٩/٦ إلى المصنف .

(٣) في م ، ت ٢ : « عن » .

(٤) في ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « قالوا » .

(٥) سقط من : ت ٢ ، وفي م ، ت ٣ : « وفي » .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٤/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٩/٦ إلى

حدَّثني يحيى بن طلحة اليربوعي ، قال : ثنا أبو بكر<sup>(١)</sup> ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . قال : بلغ ما أمر به<sup>(٢)</sup> .

حدَّثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهران ، عن سفيان : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . قال : بلغ<sup>(٣)</sup> .

حدَّثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد [٤٧/١٦٧] في قوله : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . قال : ﴿ وَفَّى ﴾ : بلغ رسالات ربه ؛ بلغ ما أرسله<sup>(٤)</sup> به ، كما يُبلغ الرجل ما أرسلته<sup>(٥)</sup> به .

وقال آخرون : بل وفى بما رأى في المنام من ذبح ابنه . وقالوا : قوله : ﴿ أَلَّا نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ من المؤخر الذي معناه التقديم . وقالوا : معنى الكلام : أم لم يُنبأ بما في صحف موسى ، أَلَّا نَزِرَ وازرةً وزر أخرى ، وبما في صحف إبراهيم الذي وفى .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثني محمد بن سعيد ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا عمي ، قال : ثنا أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴾ (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . يقول : إبراهيم الذي استكمل الطاعة فيما فعل بآبائه حين رأى الرؤيا ،<sup>(٦)</sup> والذي<sup>(٧)</sup> في صحف موسى : ﴿ أَلَّا نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٧)</sup> .

(١) في م : « أبو بكر » . وهو أبو بكر بن عياش ، تقدم في ١٠٦/١٣ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥١٧/١١ عن أبي بكر به .

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٣٩/٧ .

(٤) في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « أرسل » .

(٥) في م ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « أرسل » .

(٦ - ٦) في الأصل : « التي » .

(٧) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٢٩/٦ إلى المصنف .



حدَّثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن القُرظي، وسئل عن هذه الآية: ﴿وَابْتَرَاهِمَ الَّذِي وَفَّى﴾. قال: وفَّى<sup>(١)</sup> بذبح ابنه.

وقال آخرون: بل معنى ذلك أنه وفَّى ربّه جميع شرائع الإسلام.

٧٣/٢٧

### / ذكُرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ شَبُويَه، قال: [١٧/٤٧] ثنا عليُّ بنُ الحسنِ، قال: ثنا خارجةُ بنُ مصعبٍ، عن داودَ بنِ أبي هَندٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: الإسلامُ ثلاثونَ سهماً، وما ابتُلِيَ بهذا الدينِ أحدٌ فأقامه إلا إبراهيمُ، قال اللهُ: ﴿وَابْتَرَاهِمَ الَّذِي وَفَّى﴾. فكتب اللهُ له براءةً مِنَ النارِ<sup>(٢)</sup>.

حدَّثني الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَابْتَرَاهِمَ الَّذِي وَفَّى﴾: ما فُرِضَ عليه<sup>(٣)</sup>.

وقال آخرون: وفَّى بما رُوي عن رسولِ اللهِ ﷺ في الخبرِ الذي حدَّثنا به أبو كريبٍ، قال: ثنا رَشْدِينُ بنُ سعيدٍ، قال: ثنى زَبَانُ<sup>(٤)</sup> بنُ فائِدٍ، عن سهلِ بنِ معاذِ ابنِ<sup>(٥)</sup> أنسٍ، عن أبيه، قال: كان النبيُّ ﷺ يقولُ: «ألا أُخْبِرُكم لِمَ سَمِيَ اللهُ إبراهيمَ خَليلَهُ الذي وفَّى؟ لأنّه كان يقولُ كلِّما أصبحَ وكلِّما أمسى: ﴿فَسَبَّحَنَ اللهُ حينَ

(١) سقط من: ت ٢، وفي الأصل: «أوفى».

(٢) أخرجه المصنف في تاريخه ١/ ٢٨٠. وأخرجه الحاكم ٢/ ٤٧٠ من طريق داود به. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٢٩ إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٢٨، ومن طريقه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/ ٣٢٢ - وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٢٩ إلى عبد بن حميد.

(٤) في م: «زيان»، وفي ت ١، ت ٢، ت ٣: «ريان». وتقدم على الصواب في ٢/ ٥٠٧.

(٥) في ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «عن».

تُمْسُونَ وَجِئْنَ تَصْحُونُ ﴿٣٧﴾ [الروم: ١٧]. حتى ختم الآية<sup>(١)</sup>.

وقال آخرون: بل وفى ربه عمل يومه.

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا أبو كريب، قال: ثنا حسن بن عطية، قال: ثنا إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَاتَّبِعْهُمَ الَّذِي وَفَى﴾. قال: «أتدرون ما وفى؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «وفى عمل يومه أربع ركعات في النهار»<sup>(٢)</sup>.

وأولى الأقوال في [١٧/٤٧ ط] ذلك بالصواب قول من قال: وفى جميع شرائع الإسلام، وجميع ما أمر به من الطاعة. لأن الله تعالى ذكره أخبر عنه أنه وفى، فعم بالخبر عنه<sup>(٣)</sup> عن توفيقه جميع الطاعة، ولم يخص بعضاً دون بعض.

فإن قال قائل: فإنه قد خص ذلك بقوله: ﴿وَفَى﴾ ﴿٣٧﴾ أَلَا نَزَرُ وَلَا زَرَّةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾. فإن ذلك مما أخبر الله جل ثناؤه أنه فى صحف موسى وإبراهيم، لا مما خص به الخبر عن أنه وفى. وأما التوفية فإنها على العموم، ولو صح الخبران اللذان

(١) أخرجه المصنف فى تاريخه ١/ ٢٨٦. وأخرجه الطبرانى ١٩٢/٢٠ (٤٢٨)، وابن عدى فى الكامل ١٠١١/٣ - ومن طريقه ابن عساکر فى تاريخه ٦/ ٢١٢ -، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٣/ ٣٨٥ - من طريق رشدين بن سعد. وأخرجه أحمد ٢٤/ ٣٨٨ (١٥٦٢٤) - ومن طريقه ابن عساکر فى تاريخه ٦/ ٢١١ - والطبرانى ١٩٢/٢٠ (٤٢٧)، وابن عساکر فى تاريخه ٦/ ٢١٢ من طريق زيان به. وقد تقدم هذا الحديث فى ٢/ ٥٠٧.

(٢) أخرجه المصنف فى تاريخه ١/ ٢٨٦، وأخرجه البغوى فى تفسيره ٧/ ٤١٥ من طريق إسرائيل به، وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٣/ ٣٨٤ -، وابن عساکر ٦/ ٢١٣، ٢١٤ من طريق جعفر بن الزبير به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١٢٩ إلى سعيد بن منصور وعبد ابن حميد والشيرازى فى الألقاب والديلمى. وضعف إسناده. وتقدم فى ٢/ ٥٠٨.

(٣) سقط من: م.

ذَكَرْنَاهُمَا أَوْ أَحَدَهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَمْ نَعُدْ<sup>(١)</sup> الْقَوْلَ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَكِنْ فِي إِسْنَادِهِمَا نَظْرٌ ، يَجِبُ التَّثَبُّتُ فِيهِمَا مِنْ أَجْلِهِ .

وقوله: ﴿ أَلَّا نَزِرَ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ : ف « أن » من قوله: ﴿ أَلَّا نَزِرُ ﴾ . على التأويل الذى تأولناه فى موضع خفيض ، ردًا على « ما » التى فى قوله: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴾ .

ويعنى بقوله: ﴿ أَلَّا نَزِرَ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ : ﴿ أَلَّا تَحْمِلُ حَامِلَةٌ إِثْمَ حَامِلَةٍ ﴾<sup>(٢)</sup> غيرها ؛ بل كل آثمة فإنما إثمها عليها .

وقد بيّنا تأويل ذلك باختلاف أهل العلم فيه فيما مضى قبل<sup>(٣)</sup> .  
وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا محمدُ بنُ عُبيدِ المحاربيِّ ، قال : ثنا أبو مالكِ الجنبىِّ ، قال : ثنا [٤٧/١٨ و] إسماعيلُ بنُ أبى خالدٍ ، عن أبى مالكِ الغفارىِّ فى قوله: ﴿ أَلَّا نَزِرَ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ (٢٨) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ إلى قوله: ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى ﴾ . قال : هذا فى صحف إبراهيم وموسى .

/ وإنما عنى بقوله: ﴿ أَلَّا نَزِرَ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ . الذى ضمن للوليد بن المغيرة ٧٤/٢٧ أن يتحمّل عنه عذاب الله يوم القيامة ، يقول : ألم يُخبر قائل هذا القول وضامن هذا الضمان ، بالذى فى صحف موسى وإبراهيم مكتوب ؛ ألا تأثم آثمة إثم أخرى غيرها ، ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ . يقول جل ثناؤه : أُولَمْ يُنَبِّأْ أَنَّهُ لَا يُجَازَى

(١) فى الأصل ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « يعد » ، وغير منقوطة فى ص .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) ينظر ما تقدم فى ١٤/٥٢٦ ، ١٩/٣٥٣ ، ٣٥٤ .

عاملٌ إلا بعمله ، خيراً كان ذلك أو شراً .

كما حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ . وقراً : ﴿ إِنَّ سَعْيَكَ لَشَقَى ﴾ [الليل : ٤] قال : أعمالكم .

وذكر عن ابن عباس أنه قال : هذه الآية منسوخة .

<sup>(١)</sup> ذكر الرواية بذلك عنه

حدثني علي ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنى معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ . قال : فأنزل الله بعد هذا : ( والذين آمنوا و<sup>(٢)</sup> اتبعناهم ذرياتهم<sup>(٣)</sup> بإيمانٍ أحقنا بهم ذرياتهم ) [الطور : ٢١] . فأدخل الله الأبناء بصلاح الآباء الجنة<sup>(٤)</sup> .

[٤٧/١٨ظ] القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿ وَأَنْ سَعْيُهُمْ سَوْفَ يُرَى ﴾ ثم يُجْرَنُهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى ﴿٤٧﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٩﴾ .

قال أبو جعفر رحمه الله : قوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْ سَعْيُهُمْ سَوْفَ يُرَى ﴾ . يقول تعالى ذكره : وأن عمل كل عامل سوف يراه يوم القيامة من ورد القيامة ، بالجزاء الذي يُجازى عليه ؛ خيراً كان أو شراً ، لا يُؤخذ<sup>(٥)</sup> بعقوبة ذنب غير عامله ، ولا يُثاب على صالح عمل<sup>(٥)</sup> عامل غيره . وإنما عني بذلك الذي رجعت عن إسلامه ، بضمين

(١ - ١) سقط من : م ، ت ، ١ ، وفي ت ٢ ، ت ٣ : « ذكر من قال ذلك » .

(٢ - ٢) في الأصل : « واتبعناهم ذرياتهم » . وينظر ما تقدم في ٢١/٥٨٣ ، ٥٨٤ .

(٣) أخرجه النحاس في ناسخه ص ٦٨٩ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٤٧٦ من طريق أبي صالح به . وعزه السيوطي في الدر المنثور ٦/١٣٠ إلى أبي داود في ناسخه وابن المنذر وابن مردويه .

(٤) في م ، ت ٣ : « يؤخذ » .

(٥) في ص ، م ، ت ٢ ، ت ٣ : « عمله » .

صاحبه له أن يتحمل عنه العذاب ، أن ضمانه ذلك لا ينفعه ، ولا يُغنى عنه يوم القيامة شيئاً ؛ لأنَّ كلَّ عاملٍ فبعمله مأخوذٌ .

وقوله : ﴿ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴾ . يقول تعالى ذكره : ثم <sup>(١)</sup> يُثَابُ بِسَعْيِهِ ذلك الثواب الأوفى . وإنما قال جل ثناؤه : ﴿ الْأَوْفَى ﴾ ؛ لأنه أوفى ما وعد خلقه عليه من الجزاء . والهاء في قوله : ﴿ ثُمَّ يُجْزَاهُ ﴾ . من ذكر « السَّعْيِ » ، وعليه عادت .  
وقوله : ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾ . يقول تعالى ذكره لنبية محمد ﷺ : وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ انتهاء جميع خلقه [١٩/٤٧] ومرجعهم ، وهو المجازي جميعهم بأعمالهم ؛ صالحهم وطالحهم ، ومحسنهم ومسيئهم .

وقوله : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ . يقول تعالى ذكره : وَأَنَّ رَبَّكَ هُوَ أَضْحَكَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ ؛ بدخولهم إياها ، وَأَبْكَى أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ ؛ بدخولهموها ، وَأَضْحَكَ مَنْ شَاءَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَأَبْكَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يُبْكِيَهُ مِنْهُمْ <sup>(٢)</sup> .

/ القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا ﴾ (٤٤) وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ ٧٥/٢٧  
الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٤٥) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى (٤٦) وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى (٤٧) .

قال أبو جعفر رحمه الله : يقول تعالى ذكره : وأنه هو أمات من مات <sup>(٣)</sup> من خلقه ، وهو أحياء من حيي <sup>(٤)</sup> منهم .

وعنى بقوله : ﴿ أَحْيَا ﴾ نفخ الروح في النطفة الميئة ، فجعلها حية بتصويره

(١) سقط من : الأصل ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢ - ٣) في الأصل : « يبكيهم معهم » .

(٣) في ت ٢ ، ت ٣ : « أمات » .

(٤) في الأصل : « أحياء » .

الروح فيها .

وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ . يقول جل ثناؤه : وأنه ابتدع إنشاء الزوجين الذكر والأنثى ، وجعلهما زوجين . لأن الذكر زوج الأنثى ، والأنثى له زوج ، فهما زوجان ، يكون كل واحد منهما زوجا للآخر .

وقوله: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ [١٩/٤٧] . و ﴿مِنْ﴾ من صلة ﴿خَلَقَ﴾ . يقول تعالى ذكره : خلق ذلك من نطفة إذا أمناه الرجل والمرأة .

وقوله: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشَاءَ الْأُخْرَى﴾ . يقول تعالى ذكره : وأن على ربك يا محمد أن يخلق هذين الزوجين بعد مماتهم وبلادهم في قبورهم ، الخلق الآخر ، وذلك إعادتهم أحياء خلقا جديدا كما كانوا قبل مماتهم .

القول في تأويل قوله عز وجل: ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ (٤٨) ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ رَبُّ السَّعْرَى﴾ (٤٩) ﴿وَأَنْتُمْ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ (٥٠) ﴿وَتُمُودًا مَّا أَتَقَى﴾ (٥١) .

قال أبو جعفر رحمه الله : يقول تعالى ذكره : وأن ربك هو أغنى من أغنى من خلقه بالمال وأقناه ، فجعل له قنية أصول أموال .

واختلف أهل التأويل في تأويله ؛ فقال بعضهم بالذى قلنا فى ذلك .

### ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمارة الأسدي ، قال : ثنا عبيد الله بن موسى ،<sup>(١)</sup> قال : أخبرنا إسرائيل<sup>(٢)</sup> ، عن السدي ، عن أبي صالح قوله : ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ . قال : أغنى بالمال<sup>(٣)</sup> ، وأقنى القنية<sup>(٣)</sup> .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، م ، ت ، ٢ ، ت ٣ : «المال» .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٣١/٦ إلى عبد بن حميد .

وقال آخرون : عنى بقوله : ﴿ أَقْنَى ﴾ : أخدم .

### [٢٠/٤٧] ذكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَأَنْتَ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى ﴾ . قال : ﴿ أَعْنَى ﴾ : مؤل ، و ﴿ أَقْنَى ﴾ <sup>(١)</sup> : أخدم <sup>(٢)</sup> .

/ حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عليَّةَ ، عن أبي رجاءٍ ، عن الحسنِ في ٧٦/٢٧ قوله : ﴿ أَعْنَى وَأَقْنَى ﴾ . قال : أخدم <sup>(٣)</sup> .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ أَعْنَى وَأَقْنَى ﴾ . قال : أَعْنَى وأخدم <sup>(٤)</sup> .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدٌ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قوله : ﴿ أَعْنَى وَأَقْنَى ﴾ . قال : أعطى وأرضى وأخدم .

وقال آخرون : بل عنى بذلك أنه أَعْنَى مِنَ الْمَالِ ، وَأَقْنَى <sup>(٥)</sup> : رضى .

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنى محمدُ بنُ سعيدٍ ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا عمى ، قال : ثنا أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قوله : ﴿ وَأَنْتَ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى ﴾ . قال : فإنه أَعْنَى وأرضى .

(١) فى ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « أَعْنَى » .

(٢) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧ / ١١٨ ، وابن كثير فى تفسيره ٧ / ٤٤٢ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦ / ١٣١ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢ / ٢٥٤ عن معمر به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦ / ١٣١ إلى عبد بن

حميد وابن المنذر .

(٥) فى الأصل : « أنه » .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَأَنْتُمْ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ . قال : ﴿ أَغْنَىٰ ﴾ : مَوْلٌ ، و ﴿ أَقْنَىٰ ﴾ : رَضِيٌّ .

حدَّثني محمدُ بنُ عمرو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، وحدثني الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعاً عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قوله : ﴿ أَغْنَىٰ ﴾ . قال : مَوْلٌ ، ﴿ وَأَقْنَىٰ ﴾ . قال : [٢٠/٤٧] رَضِيٌّ <sup>(١)</sup> .

حدَّثني عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قوله : ﴿ وَأَنْتُمْ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ . يقولُ : أعطاه وأرضاه <sup>(٢)</sup> .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ مثلَ حديثِ ابنِ بشارٍ ، عن عبدِ الرحمنِ ، عن سفيانَ .  
وقال آخرون : بل عَنِّي بذلك أنه أَغْنَىٰ نفسه ، وَأَفْقَرَ خَلْقَهُ إليه .

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا المعتمرُ بنُ سليمانَ ، عن أبيه : ﴿ وَأَنْتُمْ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ . قال : زعمَ حضرمتي أنه ذُكِرَ له أنه أَغْنَىٰ نفسه ، وَأَفْقَرَ الخلائقَ إليه <sup>(٣)</sup> .

وقال آخرون : بل عَنِّي بذلك أنه أَغْنَىٰ مَنْ شاءَ مِنْ خَلْقِهِ ، وَأَفْقَرَ مَنْ شاءَ .

(١) تفسير مجاهد ص ٦٢٨ . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٣١/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره - كما في تعليق التعليق ٣٢٤/٤ ، والإتقان ٤٥/٢ - من طريق أبي صالح به .

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٧٦) من طريق ابن عبد الأعلى به .



## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْتُمْ هُمْ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ . قَالَ : ﴿ أَغْنَى ﴾ فَأَكْثَرَ ، وَ﴿ أَقْنَى ﴾ أَقْلٌ . وَقَرَأَ : ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴾ <sup>(١)</sup> [العنكبوت: ٦٢] .

وقوله : ﴿ وَأَنْتُمْ هُمْ رَبُّ الشَّعْرَى ﴾ . يقول جل ثناؤه : وَأَنْ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى . يعنى بالشَّعْرَى النَّجْمَ الَّذِي يُسَمَّى هَذَا الْاسْمَ ، وَهُوَ نَجْمٌ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ / [٤٧/٢١و]

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : ثَنَى أَبِي ، قَالَ : ثَنَى عَمِي ، قَالَ : ثَنَى أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ : ﴿ وَأَنْتُمْ هُمْ رَبُّ الشَّعْرَى ﴾ . قَالَ : هُوَ الْكَوْكَبُ الَّذِي يُدْعَى الشَّعْرَى <sup>(٢)</sup> .

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ : ثَنَا مُؤَمَّلٌ ، قَالَ : ثَنَا سَفِيَّانٌ ، عَنْ خُصَيْفٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْتُمْ هُمْ رَبُّ الشَّعْرَى ﴾ . قَالَ : الْكَوْكَبُ الَّذِي خَلَفَ الْجُوزَاءَ ، كَانُوا يَعْبُدُونَهُ <sup>(٣)</sup> .

حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، قَالَ : ثَنَا مِهْرَانٌ ، عَنْ سَفِيَّانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ :

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ١٧/١١٨ ، والبغوي في تفسيره ٧/٤١٩ .

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/١٣١ إلى المصنف .

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٩٥) من طريق سفيان به . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/١٣١ إلى

﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ . قال : نجم<sup>(١)</sup> كان يُعْبَدُ في الجاهلية .

حدَّثنا محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، وحدثني الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء ، جميعاً عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قوله : ﴿رَبُّ الشَّعْرَى﴾ . قال : ميوزم<sup>(٢)</sup> الجوزاء<sup>(٣)</sup> .

حدَّثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ : كان حتى من العرب يعبدون الشَّعْرَى ، هذا النَّجْمُ الذي رأيتم . قال بشر : قال يزيد<sup>(٤)</sup> : النَّجْمُ الذي يَبْتِغُ الجوزاء .

حدَّثنا ابن عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿رَبُّ الشَّعْرَى﴾ . قال : كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النَّجْمَ الذي يُقال له الشَّعْرَى<sup>(٥)</sup> .

حدَّثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ : كانت تُعْبَدُ [٢١/٤٧] في الجاهلية ، فقال : تعبدون هذه وتتركون ربها ! اعبدوا ربها . قال : والشَّعْرَى النَّجْمُ الوَقَّادُ الذي يَبْتِغُ الجوزاء ، يقال له : المِزْزَمُ<sup>(٦)</sup> .

وقوله : ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ . يعني تعالي ذكره بعاد الأولى : عاد بن

(١) سقط من : ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ .

(٢) المرزمان : نجمان ، وهما مع الشَّعْرَيْنِ ، فالذراع المقبوضة في إحدى الميزمين ، ونظم الجوزاء أحد الميزمين ، ونظمها كواكب معها ، فهما مرزما الشعرين ، والشعريان نجماهما اللذان معهما الذراعان يكونان معها . اللسان ( رزم ) .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٢٨ . ومن طريقه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٢/٤ .

(٤) في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « يزيد » .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٤/٢ عن معمر به . وعزه الحافظ في الفتح ٦٠٤/٨ إلى عبد الرزاق .

وعزه السيوطي في الدر المنثور ١٣١/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٦) ينظر تفسير ابن كثير ٤٤٢/٧ .

إِرْمَ بْنِ عَوْصِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، وَهُمْ الَّذِينَ أَهَلَكَهُمُ اللَّهُ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ، وَإِيَّاهُمْ  
عَنِ بَقُولِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿١﴾ إِرْمَ ﴾ [الفجر: ٦ ، ٧] .

واختلفتِ القراءةُ في قراءة ذلك ؛ فقراءته عامةُ قراءة المدينة وبعضُ قراءة البصرة :  
( عَادًا لَوْلَى ) بتركِ الهمزِ ، وجزمِ النونِ <sup>(١)</sup> ، حتى صارت اللامُ في ﴿ الْأُولَى ﴾ كأنَّها  
لامٌ مُثَقَّلَةٌ ، والعربُ تَفْعَلُ ذلك في مثلِ هذا ، حُكِيَ عنها سماعًا منهم : قُمْ لَأَنَّ عَنَا .  
يريدُ : قُمْ الْآنَ . جَزَمُوا الْمِيمَ لِما حُرِّكَتِ اللامُ التي مع الألفِ في « الْآن » . وكذلك تقولُ :  
صُمِّ لَثْنَيْنِ . يريدون : صُمِّ الْإِثْنَيْنِ . وأما عامةُ قراءة الكوفةِ وبعضُ المكِّيِّين ، فإنهم  
قرءوا ذلك بإظهارِ النونِ وكسرها وهمزِ ﴿ الْأُولَى ﴾ <sup>(٢)</sup> ، على اختلافٍ في ذلك عن  
الأعمشِ ، فروى أصحابُه عنه - غيرِ القاسمِ بنِ مَعْنٍ - موافقةَ أهلِ بلدهِ في ذلك .  
وأما القاسمُ بنُ مَعْنٍ فحُكِيَ عنه عن الأعمشِ أنه وافقَ في قراءته ذلك قراءةَ <sup>(٣)</sup> المدنيِّين <sup>(٤)</sup> .

والصوابُ مِنَ القراءةِ في ذلك عندنا ما [٢٢/٤٧] ذَكَرْنَا مِنْ قراءةِ الكوفيِّين ؛  
لأن ذلك هو الفصيحُ مِنَ كلامِ العربِ ، وأن قراءةَ مَنْ كان مِنَ أَهْلِ السَّليقةِ فعلى  
البيانِ والتفخيمِ ، وأن الإدغامَ في مثلِ هذا الحرفِ وتركِ البيانِ ، إنما يُوسَّعُ فيه لمن كان  
ذلك سجيئتهُ وطبعه من أهلِ البوادي . فأما المولَّدون <sup>(٥)</sup> فإن حُكْمَهُمْ أَنْ يَتَحَرَّوْا أَفْصَحَ  
القراءاتِ وأعذبها وأثبتها ، وإن كانت الأخرى جائزةً غيرَ مردودةٍ .

وإنما قيلَ لعادِ بْنِ إِرْمَ : ﴿ عَادًا لَوْلَى ﴾ . لأن بنى لُقَيْمِ بْنِ هُرَّالِ بْنِ هُرَيْلِ <sup>(٦)</sup> بْنِ  
عُتَيْلِ بْنِ صَدِّ <sup>(٦)</sup> بْنِ عَادِ الْأَكْبَرِ ، كانوا أيامَ أَرْسَلَ اللَّهُ على عادِ الْأَكْبَرِ عَذابَهُ سُكَّانًا

(١) وهى قراءة نافع وأبى عمرو وأبى جعفر ويعقوب . الإتحاف ص ٢٤٩ .

(٢) وهى قراءة ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف . المصدر السابق .

(٣) فى م : « قراءة » .

(٤) ينظر معانى القرآن ١٠٢/٣ .

(٥) المولد من الرجال : العربى غير الخفض . الوسيط ( و ل د ) .

(٦ - ٦) فى م : « عبيل بن ضد » .

بمكة مع إخوانهم من العمالقة، ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، ولم يكونوا مع قومهم من عادٍ بأرضهم، فلم يُصِبتهم من العذاب ما أصاب قومهم، وهم عادُ الآخرة، ثم هلكوا بعدُ.

وكان هلاك عادِ الآخرة يبغي بعضهم على بعض، فتفانوا بالقتل، فيما حدثنا ابنُ حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابنِ إسحاق<sup>(١)</sup>.

فلما<sup>(٢)</sup> ذكرنا قيل لعادِ الأكبر الذي أهلك الله ذريته بالريح: ﴿عَادًا الْأُولَى﴾. لأنها أهلكت قبل عادِ الآخرة.

وكان ابنُ زيد يقول: إنما قيل لعادٍ: ﴿الْأُولَى﴾. لأنها أوّل الأمم هلاكًا.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابنُ وهب، قال: قال ابنُ زيد في قوله: ﴿أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾. قال: يقال: هي من أوّل الأمم<sup>(٣)</sup>.

[٢٢/٤٧ظ] وقوله: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾. يقول تعالى ذكره: ولم يُتبقِ الله ثمودَ فيسْترِكها على طغيانها وتمردِها على ربِّها مقيمةً، ولكنه عاقبها بكفرها وعُتُوها فأهلكها.

واختلفت القراءة في قراءة<sup>(٤)</sup> قوله: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾<sup>(٥)</sup> فقراءته عامة قراءة الأمصار<sup>(٦)</sup>؛ البصرة وبعض الكوفيين: (وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى) بالإجراء<sup>(٧)</sup>، أتباعًا<sup>(٨)</sup> لخطِّ المصحف<sup>(٩)</sup>، إذ كانت الألفُ مُثَبَّتةً فيه. وقرأه بعدُ<sup>(١٠)</sup> عامة الكوفيين بترك الإجراء<sup>(١١)</sup>.

(١) أخرجه المصنف في تاريخه ٢١٩/١.

(٢) في م: «فيما».

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره ١٢٠/١٧.

(٤ - ٤) في ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: «ذلك».

(٥) سقط من: ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣.

(٦) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي وأبي جعفر وخلف. ينظر النشر ٢١٧/٢.

(٧ - ٧) في ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: «للمصحف».

(٨) في م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: «بعض».

(٩) وهي قراءة يعقوب وحمزة وعاصم. النشر ٢١٧/٢.

وذكر أنه في مصحف عبد الله بغير ألف<sup>(١)</sup>.

والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب ؛ لصحتهما في الإعراب والمعنى .

وقد بينا قصة ثمود وسبب هلاكها فيما مضى ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع<sup>(٢)</sup> .

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِتَّهَمُوا أَنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَىٰ ۗ وَالْمُؤَنَّفَكَةَ آهَوَىٰ ۗ فَعَشَّهَا مَا عَشَّىٰ ۗ ﴾ .

قال أبو جعفر رحمه الله : يقول تعالى ذكره : وأنه أهلك [٢٣/٤٧] قوم نوح قبل عاد وثمود ، إنهم كانوا هم أشد ظمًا لأنفسهم ، وأعظم كفرًا بربهم ، وأشد طغيانًا وتمردًا على الله من الذين أهلكهم من بعدهم<sup>(٣)</sup> من الأمم .

وكان طغيانهم الذي وصفهم الله به<sup>(٤)</sup> أنهم كانوا بذلك أكثر طغيانًا على ربهم<sup>(٥)</sup> من الأمم ، كما حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِتَّهَمُوا أَنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَىٰ ۗ ﴾ : لم يكن قبيل من الناس هم أظلم وأطغى من قوم نوح ، دعاهم نبي الله نوح عليه السلام ألف سنة إلا خمسين عامًا ، كلما هلك قرن نشأ قرن دعاهم نبي الله ، حتى ذكر لنا أن الرجل كان يأخذ بيد ابنه فيمشي به فيقول : يا بُنَيَّ ، إن أباي قد مشى بي إلى هذا وأنا مثلك يومئذ . تتابعًا<sup>(٦)</sup> في

(١) المصاحف لابن أبي داود ص ٧١ .

(٢) تقدم في ٢٨٢/١٠ ، وما بعدها ، ٤٥٢/١٢ وما بعدها .

(٣) في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « بعد » .

(٤) بعده في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « و » .

(٥ - ٥) في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ : « من غيرهم » .

(٦) التتابع : الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية والمتابعة عليه ولا يكون في الخير . النهاية ١/٢٠٢ .

الضلالة، وتكذيبيًا بأمر<sup>(١)</sup> الله<sup>(٢)</sup>.

/حدثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى﴾. قال: دعاهم<sup>(٣)</sup> ألف سنةٍ إلا خمسين عامًا<sup>(٤)</sup>.

٧٩/٢٧

وقوله: ﴿وَالْمُؤْنَفَكَةَ أَهْوَى﴾. يقولُ تعالى ذكره: والمحسوفُ بها المقلوبُ أعلاها أسفلها. وهي قريةٌ سدوم قوم لوط، أهوى اللهُ بها<sup>(٥)</sup>، فأمر اللهُ جبريلَ فرفعها من الأرضِ السابعةِ بجناحه، ثم أهوى بها<sup>(٦)</sup> مقلوبةً.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ [٢٣/٤٧ظ]

حدثني محمدُ بنُ عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابنِ أبي نجيح، عن مجاهدٍ في قولِ الله عز وجل: ﴿وَالْمُؤْنَفَكَةَ أَهْوَى﴾. قال: أهواها جبريلُ. قال: رفعها إلى السماءِ ثم أهواها<sup>(٧)</sup>.

حدثنا ابنُ حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل، عن أبي عيسى يحيى بنِ رافع: ﴿وَالْمُؤْنَفَكَةَ أَهْوَى﴾. قال: قريةٌ لوط<sup>(٨)</sup> أهوى بها.

(١) في الأصل: «لأمر».

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٣١/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) بعده في م: «نبي الله».

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٤/٢ عن معمر به.

(٥) سقط من: ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣.

(٦ - ٦) في ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: «أهواها».

(٧) تفسير مجاهد ص ٦٢٩. وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣٧١) من طريق أبي عاصم به، وأخرجه

(٣٧٢) من طريق ابن أبي نجيح به. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٣١/٦ إلى عبد بن حميد.

(٨) بعده في ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: «حين».

حَدَّثَنَا بَشْرٌ، قَالَ: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قوله: ﴿وَالْمُؤَنَّفِكَهَ أَهْوَى﴾. قال: قريةٌ لوطٍ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قوله: ﴿وَالْمُؤَنَّفِكَهَ أَهْوَى﴾. قال: هم قومُ لوطٍ<sup>(١)</sup>.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قال ابنُ زيدٍ في قوله: ﴿وَالْمُؤَنَّفِكَهَ أَهْوَى﴾. قال: قريةٌ لوطٍ أهواها من السماء، ثم أتبعها ذاك الصَّخْرَ؛ اقتلعت من الأرض، ثم هوى بها في السماء، ثم قُلبت.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قوله: ﴿وَالْمُؤَنَّفِكَهَ أَهْوَى﴾. قال: المكذِّبين أهلَكهم الله. وقوله: ﴿فَعَشَّنَهَا مَا عَشَّتْ﴾. يقولُ تعالى ذكُوه: فَعَشَّى اللَّهُ الْمُؤَنَّفِكَهَ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمَنْصُودَةِ الْمُسَوِّمَةِ مَا عَشَّاهَا، فَأَمَطَرَهَا إِيَّاهُ<sup>(٢)</sup> [٢٤/٤٧] مِنْ سَجِّيلٍ. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

### ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنَا بَشْرٌ، قَالَ: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿فَعَشَّنَهَا مَا عَشَّتْ﴾: عَشَّاهَا صَخْرًا مَنْصُودًا.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿فَعَشَّنَهَا مَا عَشَّتْ﴾. قال: الحجارة<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٤/٢ عن معمر به. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٣١/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) سقط من: الأصل.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٥/٢ عن معمر به. وهو تمام الأثر قبله.

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿ فَنَسْنَاهَا مَا غَشَى ﴾ . قال : الحجارة التي رماهم بها من السماء .

/القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ نَتَمَارَى ﴾ ٥٥ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴿ ٥٦ ﴾ أَرَفَتِ الْآلَافَةَ ﴿ ٥٧ ﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿ ٥٨ ﴾ .

قال أبو جعفر رحمه الله : قوله عز وجل : ﴿ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ نَتَمَارَى ﴾ . يقول جل ثناؤه : فبأي نعماء<sup>(١)</sup> ربك يا بن آدم التي أنعمها عليك ، ترتاب وتتشك وتجادل . والآء جمع إلى . وفي واحدتها لغات ثلاث : ألى على مثال « على » ، وإلى على مثال « على » ، وإلى على مثال « على »<sup>(٢)</sup> .

وبنحو [٢٤/٤٧] الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ نَتَمَارَى ﴾ . يقول : فبأي نعم الله تتمارى يا بن آدم<sup>(٣)</sup> ؟

وحدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ نَتَمَارَى ﴾ . قال : بأي نعم ربك تتمارى<sup>(٤)</sup> .

وقوله : ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴾ . اختلف أهل التأويل في معنى قوله جل ثناؤه لحمد الله ﷺ : ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴾ ، ووصفه إياه بأنه من النذر

(١) في م : « نعمات » .

(٢) في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٣ : « علا » .

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٤٣/٧ بلفظ : فبأي نعم الله عليك أيها الإنسان تمترى .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٥/٢ عن معمر به ، وهو تمام الأثر المتقدم في الصفحة السابقة .



الأولى ، وهو آخِرُهُمْ ؛ فقال بعضهم : معنى ذلك أنه نذيرٌ لقومِهِ كما<sup>(١)</sup> كانتِ التُّذُرُ الذين قبلَهُ نُذُرًا لقومِهِمْ . كما يقالُ : هذا واحدٌ من بنى آدمَ ، وواحدٌ من الناسِ .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ في قولِهِ : ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ التُّذُرِ الْأُولَى ﴾ . قال : أنذرَ محمدٌ ﷺ كما أنذرتِ الرسلُ مِن قبلِهِ<sup>(٢)</sup> .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدٌ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قوله : ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ التُّذُرِ الْأُولَى ﴾ : إنما بُعثَ محمدٌ ﷺ بما بُعثَ به<sup>(٣)</sup> الرسلُ قبلَهُ<sup>(٤)</sup> .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ [٢٥/٤٧] يمانٍ ، عن شريكٍ ، عن جابرٍ ، عن أبي جعفرٍ : ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ التُّذُرِ الْأُولَى ﴾ . قال : <sup>(٥)</sup> هو محمدٌ ﷺ .

وقال آخرون : بل<sup>(٦)</sup> معنى ذلك غيرُ هذا كلِّهِ . وقالوا : معناه : هذا الذى أنذرتكم به أيُّها القومُ مِنَ الوقائعِ التى ذكرتُ لكم أنى أوقعتُها بالأُممِ قبلكم ، مِنَ التُّذُرِ التى أنذرتُها الأُممَ قبلكم فى صحفِ إبراهيمَ وموسى .

(١) فى م ، ت ١ : « و » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٥٥/٢ عن معمر به .

(٣) سقط من : م .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٣١/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر ، وفى المخطوطة المحمودية ص ٣٩٨ عزاه إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٥ - ٥) فى الأصل : « فى أم الكتاب » . وينظر البحر المحيط ١٧٠/٨ .

(٦) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

## ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عن سفيانَ، عن إسماعيلَ، عن أبي مالكٍ: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾. قال: مما أَنْذَرُوا به قومهم في صحفِ إبراهيمَ وموسى<sup>(١)</sup>.

وهذا<sup>(٢)</sup> القولُ الذي ذُكِرَ<sup>(٣)</sup> عن أبي مالكٍ أشبههُ بتأويلِ الآية؛ وذلك أن الله جل ثناؤه ذَكَرَ ذلك في سياقِ الآياتِ التي أُخْبِرَ عنها أنها في صحفِ إبراهيمَ وموسى نذيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى، التي جاءتِ الأَمَمَ قبلكم كما جاءَتْكم، فقوله: ﴿هَذَا﴾، بأن يكونَ<sup>(٤)</sup> إشارةً إلى ما تقدَّمه<sup>(٥)</sup> من الكلامِ، أولى وأشبههُ منه بغيرِ ذلك.

وقوله: ﴿أَزِفَتِ الْأَازِفَةُ﴾. يقولُ: دَنَّتِ الدَّانِيَةُ. وإنما يعنى: دَنَّتِ الْقِيَامَةُ الْقَرِيبَةُ منكم أيُّها الناسُ. يقالُ منه<sup>(٦)</sup>: أَزِفَ رَحِيلُ فلانٍ. إذا دنا وقرب، كما قال نابغةُ بنى دُبيانَ<sup>(٧)</sup>:

أَزِفَ التَّرْحُلُ غيرَ أن رِكابنا لما<sup>(٨)</sup> تَزُلُ بِرِحَالِهَا<sup>(٩)</sup> وَكَأَنَّ قَدِيدَ

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٣١/٦ إلى المصنف، بلفظ: محمد ﷺ أنذر ما أنذر الأولون. وفى المخطوطة المحمودية ص ٣٩٨ بلفظ: هذا فى صحف إبراهيم وموسى.

(٢) (٢ - ٢) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «الذى ذكرت».

(٣) فى الأصل: «لكون»، وفى م، ت ١: «تكون».

(٤) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «تقدمها».

(٥) ليس فى: الأصل.

(٦) ديوانه ص ٣٠، وفيه: «أفد» مكان «أزف». وهما روايتان بمعنى.

(٧) فى ص: «لم».

(٨) فى الأصل: «برحالنا». وهما روايتان.

وكما قال كعب بن زهير<sup>(١)</sup> :

[٥٧/٢٥ظ] بان الشباب وأمسى الشيب قد أرفا ولا أرى لشبابٍ ذاهبٍ خَلَفًا  
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

### ذَكَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

حدَّثني عليّ ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنى معاوية ، عن عليّ ، عن ابنِ عباسٍ قوله : ﴿ أَرَفَتِ الْآزِفَةَ ﴾ : من أسماء يومِ القيامةِ ، عظّمه الله وحذّره عباده<sup>(٢)</sup> .

حدَّثني محمدُ بنُ عمرو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، وحدثني الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيح ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ أَرَفَتِ الْآزِفَةَ ﴾ . قال : اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ<sup>(٣)</sup> .

حدَّثني يونسُ ، قال : أَخْبَرَنَا ابنُ وهبٍ ، قال<sup>(٤)</sup> : قال ابنُ زيدٍ في قوله : ﴿ أَرَفَتِ الْآزِفَةَ ﴾ . قال : السَّاعَةُ ، ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وقوله : ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ . يقول : ليس للآزفة التي قد أُرِفَتْ ؛ وهي الساعةُ التي قد دَنَتْ ، مِنْ دُونِ اللَّهِ كَشَفٌ<sup>(٦)</sup> . يقول : ليس تَنْكَشِفُ فتقومُ إلا بإقامةِ الله إياها وكشفيها دونَ مَنْ سِوَاهِ مِنْ خَلْقِهِ ؛ لأنه لم يُطْلَعِ عَلَيْهَا مَلَكًا مُقَرَّبًا

(١) شرح ديوانه ص ٧٠ .

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٣١/٦ إلى المصنف ، دون قوله : « عظّمه ... إلخ » .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٢٩ ، ومن طريقه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٢/٤ - وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٣١/٦ إلى عبد بن حميد .

(٤) في م : « قال » .

(٥) تقدم بنحوه في ٣٠١/٢٠ .

(٦) في م : « كاشف » .

ولا نبياً مرسلًا .

<sup>(١)</sup> وقال: ﴿كَاشِفَةٌ﴾ . فَأَنْتَ <sup>(١)</sup> ، وهى بمعنى الانكشاف . كما قيل: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨] . <sup>(٢)</sup> بمعنى: فهل ترى لهم من بقاء؟ <sup>(٣)</sup> وكما قيل: العاقبة . وماله من ناهية . وكما قال <sup>(٣)</sup>: ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢] . بمعنى: تكذيب . ﴿وَلَا نَزَالَ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ﴾ [٢٦/٤٧] مَنَّهُمْ ﴿[المائدة: ١٣] . بمعنى: خيانة .

القول فى تأويل قوله عز وجل: ﴿أَفِئْتَن هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجَّبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۝ ﴿٦٢﴾﴾ .

٨٢/٢٧

قال أبو جعفر رحمه الله: يقول تعالى ذكره لمشركى قريش: أفمن هذا القرآن أيها الناس تعجبون، أن نزل على محمد ﷺ، وتضحكون منه استهزاء به، ولا تبكون مما فيه من الوعيد لأهل معاصى الله، وأنتم من أهل معاصيه، ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾ . يقول: وأنتم لاهون عمًا فيه من العبر والذكر، معرضون عن آياته . يقال للرجل: دغ عننا سمودك . يراد به: دغ عننا لهوك . يقال منه: سمّد فلان يسمّد سمودًا .

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنهم <sup>(٤)</sup>؛ فقال بعضهم: <sup>(٥)</sup> معناه: لاهون . وقال بعضهم <sup>(٤)</sup>: غافلون . وقال

(١ - ١) فى ص ، م ، ت ، ١: « وقيل كاشفة . فأنت » ، وفى ت ٢ ، ٣ : « وقيل : كاشفة . فأنت » .  
(٢ - ٢) سقط من : ت ٢ ، ٣ . وفى الأصل : « بمعنى هل ترى لهم من بقى » ، وينظر ما سيأتى فى تفسير هذه الآية فى موضعه من التفسير .

(٣) فى م : « قيل » .

(٤) فى ص ، م ، ت ، ١ ، ٢ ، ٣ : « عنه » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م ، ت ، ١ ، ٢ ، ٣ .

بعضهم : مُعْتُونَ<sup>(١)</sup> . وقال بعضهم : مُبْرِطُمُونَ<sup>(٢)</sup> .

### ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

[٢٦/٤٧ظ] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَمِدُونَ ﴾ . قَالَ : هُوَ الْغِنَاءُ ، كَانُوا إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَغَنَّوْا وَلَعِبُوا ، وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلِ الْيَمَنِ<sup>(٣)</sup> ، قَالَ الْيَمَانِيُّ : اسْمُدُّ<sup>(٤)</sup> .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثنا معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله : ﴿ سَمِدُونَ ﴾ . قَالَ : لَاهُونَ<sup>(٥)</sup> .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، قَالَ : ثنا عمي ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ : ﴿ سَمِدُونَ ﴾ . يَقُولُ : لَاهُونَ .

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، قَالَ : ثنا سَفِيَانُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : هِيَ يَمَانِيَّةٌ : اسْمُدُّ لَنَا<sup>(٦)</sup> ؛ تَغَنَّ لَنَا<sup>(٧)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ : « مَقِيمُونَ » ، وَفِي ت ٢ : « مَضُونٌ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مَرَطُمُونَ » ، وَفِي ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « مَرَطُمُونَ » . وَالْبَرطمة عَبُوسٌ فِي انْتِفَاخٍ وَغَيْظٍ . وَالْبَرطمة : الْانْتِفَاخُ مِنَ الْغَضَبِ . اللَّسَانُ ( بَرطَم ) .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٤) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ ٢/٢٥٥ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ شُرُوسٍ عَنْ عِكْرَمَةَ بِهِ .

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢/٤٥ - مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَالِحٍ بِهِ ، وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ ٢/٢٥٥ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ( ١١٧٢٢ ) مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّر الْمُنْتَشَرِ ١٣١/٦ إِلَى الْفَرِيَّابِيِّ وَعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ وَابْنِ الْمُنْذَرِ وَابْنِ مَرْدَوَيْهِ .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٧) أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ص ٢٠٥ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ بِهِ ، وَمِنْ طَرِيقِهِ الْحَافِظُ فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٤/٣٢٣ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي ذَمِّ الْمَلَاهِي ( ٣٣ ) ، وَالْبِرَّازُ ( ٢٢٦٤ - كَشْفُ ) ، وَالْبَيْهَقِيُّ ١٠/٢٢٣ مِنْ طَرِيقِ سَفِيَّانٍ بِهِ ، وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّر الْمُنْتَشَرِ ١٣٢/٦ إِلَى الْفَرِيَّابِيِّ وَعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ وَابْنِ الْمُنْذَرِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ . ( تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٢٢/٧ )

حدَّثنا أبو كريب، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: هو الغناء، وهي يمانية، يقولون: اسْمُدُّ لَنَا؛ تَغَنَّ لَنَا.

قال: ثنا «عبيد الله» الأشجعي، عن سفيان، عن حكيم بن الدَّيْلَمِ، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾. قال: كانوا يَمْزُونُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ شامخين، ألم تَرَوْا إِلَى الْفَحْلِ فِي الْإِبْلِ يَخْطِرُ<sup>(٢)</sup> شامحاً<sup>(٣)</sup>!

حدَّثنا ابنُ بشار، قال: ثنا ابنُ أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن في قوله: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾. قال: غافلون<sup>(٤)</sup>.

حدَّثنا أبو كريب، قال: ثنا ابنُ عُيينة، عن ابنِ أبي نَجِيح، عن مجاهد: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾. قال: كانوا يَمْزُونُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ غِضَابًا مُبْرَظِمِينَ. وقال عكرمة: هو الغناء [٢٧/٤٧] بِالْحَمِيرِيَّةِ.

٨٣/٢٧ / حدَّثنا أبو كريب، قال: ثنا الأشجعي ووكيع، عن سفيان، عن ابنِ أبي نَجِيح، عن مجاهد، قال: هي الْبَرْظَمَةُ.

حدَّثنا ابنُ بشار، قال: ثنا عبدُ الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ابنِ أبي نَجِيح، عن مجاهد قوله: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾. قال: الْبَرْظَمَةُ.

(١ - ١) في الأصل، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣: «عبد الله».

(٢) في ص، م، ت، ٢، ت، ٣: «عطبا»، وفي ت ١: «عطبا». وخطر الفحل بذنِّه يخطر، بالكسر: رفعه مرة بعد مرة وضرب به حاذيه، وهو ما ظهر من فخذيه، وقيل: ضرب به يميناً وشمالاً. والفحل يخطر بذنِّه عند الوعيد من الخيلاء. ينظر تاج العروس (خ ط ر).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٢٦٨٥) عن أبي كريب به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٣٢/٦ إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن مردويه.

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٤٣/٧.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيْرٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيْسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ ، عَنْ مَجَاهِدٍ <sup>(١)</sup> قَوْلَهُ : ﴿ سَكِدُونَ ﴾ . قَالَ : الْبِرْطَمَةُ <sup>(٢)</sup> .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيْرٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عِيْسَى ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ <sup>(٣)</sup> ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : السَّامِدُونَ : الْمُعْتُونُ ، بِالْحِمَيْرِيَّةِ .

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ <sup>(٤)</sup> ، قَالَ : كَانَ عِكْرَمَةُ يَقُولُ : السَّامِدُونَ : يُعْتُونُ ؛ بِالْحِمَيْرِيَّةِ <sup>(٥)</sup> . لَيْسَ فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ .

حَدَّثَنَا بَشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدٌ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلَهُ : ﴿ سَكِدُونَ ﴾ . أَيْ : غَافِلُونَ .

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : ثنا ابْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَكِدُونَ ﴾ . قَالَ : غَافِلُونَ <sup>(٦)</sup> .

حَدَّثْتُ عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ : أَخْبَرْنَا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ

(١ - ١) سقط من : ت ٢ .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٢٩ ، ومن طريقه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٢٢/٤ - وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٣٢/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) في ص ، م ، ت ١ ، ت ٣ : « قال : ثنا » .

(٤) بعده في م : « عن مجاهد » .

(٥) تفسير مجاهد ص ٦٢٩ ، وأخرجه ابن عيينة في تفسيره - كما في التغليق ٣٢٢/٤ - وعنه ابن أبي شيبة في مصنفه ٤٧١/١٠ - عن ابن أبي نجيح به ، وأخرجه عبد بن حميد - كما في التغليق ٣٢٣/٤ من طريق إسماعيل بن شروس عن عكرمة ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٣٢/٦ إلى سعيد بن منصور .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٥/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٣١/٦ ، ١٣٢ إلى عبد بن حميد .

الضحاك يقول في قوله: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾: السمودُ اللهُو واللَّعبُ .

حدَّثنا حميدُ بنُ مسعدةَ ، قال : ثنا يزيدُ بنُ زريعٍ ، قال : ثنا سفيانُ بنُ سعيدٍ ، عن فطرٍ ، عن أبي خالدٍ الوالبيِّ ، عن عليِّ رضي الله عنه ، قال : رأهم قيامًا ينتظرون الإمامَ ، فقال : ما لكم سامدين<sup>(١)</sup> !

[٢٧/٤٧ظ] <sup>(٢)</sup> وحدثني أحمدُ بنُ منصورٍ ، قال : حدَّثنا يزيدُ بنُ أبي يحيى ، قال : حدَّثنا سفيانُ ، عن فطرٍ ، قال : حدَّثني زائدةُ بنُ نَشيطٍ ، عن أبي خالدٍ الراسبيِّ<sup>(٣)</sup> ، قال : خرج علينا عليٌّ رحمةُ الله عليه ونحن قيامًا ، فقال : ما لكم سامدين<sup>(٤)</sup> !

حدثني ابنُ سنانٍ القزَّازُ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، عن عمرانَ بنِ زائدةَ بنِ نَشيطٍ ، عن أبيه ، عن أبي خالدٍ ، قال : خرج علينا عليٌّ رضي الله عنه ونحن قيامًا ، فقال : ما لي أراكم سامدين !

<sup>(٤)</sup> حدَّثنا ابنُ سنانٍ<sup>(٤)</sup> ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : أخبرنا سفيانُ ، عن فطرٍ ، عن زائدةَ ، عن أبي خالدٍ بمثله .

(١) في ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ ، والدر المنثور : « سامدون » .

والأثر أخرجه ابن سعد ١٢٨/٦ من طريق فطر به .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ .

والأثر أخرجه ابن أبي شيبَةَ ٤٠٥/١ من طريق فطر به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٣٢/٦ إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد .

(٣) كذا في الأصل : والمعروف من ترجمته أنه الوالبي ، كما في الجرح والتعديل ١٢٠/٩ ، وتهذيب الكمال ٢٧٥/٣٣ . « فالراسبي » هذه إن لم تكن تصحيفا ، فقد تكون نسبة غير مشهورة له . والله تعالى أعلم .

(٤ - ٤) ليس في : ص ، م ، ت ، ١ ، ت ، ٢ ، ت ، ٣ .



حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عن سَعِيدٍ، عن أَبِي مَعْشَرٍ، عن إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْتُمْ سَعِيدُونَ﴾. قَالَ: قِيَامُ الْقَوْمِ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ الْإِمَامُ<sup>(١)</sup>.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سَفِيَانٌ، عن مَنْصُورٍ، عن عِمْرَانَ الْخَيْطِ، عن إِبْرَاهِيمَ فِي الْقَوْمِ يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ قِيَامًا، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: ذَاكَ الشَّمُودُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانٌ، عن أَبِي جَعْفَرٍ، عن لَيْثٍ وَالْعَزْزَمِيِّ، عن مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَنْتُمْ سَعِيدُونَ﴾. قَالَ: الْبِرْطَمَةُ<sup>(٢)</sup>. قُلْتُ: مَا الْبِرْطَمَةُ؟ قَالَ: الْإِعْرَاضُ<sup>(٢)</sup>.

<sup>(٢)</sup> حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِهْرَانٌ، عن سَفِيَانٍ، عن ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عن مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَنْتُمْ سَعِيدُونَ﴾. قَالَ: الْبِرْطَمَةُ<sup>(٢)</sup>.

حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانٌ، عن سَفِيَانٍ، عن أَبِيهِ، عن عِكْرَمَةَ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَأَنْتُمْ سَعِيدُونَ﴾. قَالَ: الْغِنَاءُ بِالْيَمَانِيَةِ؛ اسْمُ [٤٧/٢٨] لَنَا.

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْتُمْ سَعِيدُونَ﴾. قَالَ: السَّامِدُ الْغَافِلُ.

/حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ، قَالَ ثنا جَرِيذٌ، عن مَنْصُورٍ، عن إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا ٨٤/٢٧  
يَكْرَهُونَ أَنْ يَقُومُوا إِذَا أَقَامَ الْمُؤَذِّنُ الصَّلَاةَ<sup>(٣)</sup> وَلَيْسَ عِنْدَهُمُ الْإِمَامُ، وَكَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٣٢/٦ مطولا من طريق سعيد به، وعزاه إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٢) - ٢) سقط من: ص، م، ١، ت، ٢، ٣.

والأثر ذكره البغوي في تفسيره ٤٢١/٧.

(٣) في م: «للصلاة».

يَنْتَظِرُوهُ قِيَامًا، وَكَانَ يُقَالُ: ذَلِكَ <sup>(١)</sup> الشُّمُودُ، أَوْ مِنَ الشُّمُودِ <sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا﴾. يقولُ تعالى ذكره: فاسجدوا لله أيها الناسُ في صلاتِكُم دونَ مَنْ سِوَاهِ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَنْدَادِ، وإياه فاعبدوا دونَ غيره، فإنه لا يُبغى أن تكونَ العبادةُ إلا له، فأخلصوا له العبادةَ والسجودَ، ولا تجعلوا له شريكاً في عبادتِكُم إياه.

أخرُ تفسيرِ سورةِ «النَّجْمِ».

(١) في ص، م، ت، ١، ت، ٢، ت، ٣، والدر المنثور: «ذاك».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٠٥/١ عن جرير به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٣٢/٦ من طريق منصور به،

إلى عبد بن حميد.